



روايات اليماني

عرض ونقد

تقرير

محاضرات المحقق

سماحة الشيخ نجم الدين الطبسي (دامت بركاتة)

الحمد لله



روايات اليماني

عرض و نقد

تقرير

محاضرات العالم المحقق

سماحة الشيخ نجم الدين الطبسي (دامت بركانته)

بقلم

الشيخ عامر الزرقي

159.



○ السعر / ٣٠٠٠ دينار

شابلون (د مېک): ۷-۱-۰۶۲۶۲-۶۰۰-۹۷۸

فهرست مطالب

٩	المقدمة
١٥	عرض الروايات المرتبطة باليمانى:
١٥	الرواية الأولى:
١٩	المناقشة السندية:
١٩	البحث عن أحمد بن يوسف:
٢٣	البحث عن البطائنى:
٢٥	المناقشة الدلالية:
٢٥	الرواية الثانية:
٢٧	فائدة:
٢٧	مصادر الرواية:
٢٨	البحث السندى:
٣٠	البحث الدلالي:
٣٠	الرواية الثالثة:
٣٢	مصادر الرواية من كتب الخاصة:
٣٢	مصادر الرواية من كتب العامة:
٣٣	البحث الدلالي:
٣٣	قصتان فى فضل الإمام الصادق عليه السلام ^٠ :
٣٤	القصة الأولى:
٣٧	القصة الثانية:
٣٨	الرواية الرابعة:
٣٩	مصادر الرواية:
٣٩	المناقشة السندية:
٤٠	البحث فى زياد بن مروان ^٠ :

- ٢١ الرواية الخامسة:
- ٢٢ مصادر الرواية:
- ٢٥ إشكال أدبي:
- ٢٥ البحث في سيف بن عميرة:
- ٢٦ الرواية السادسة:
- ٢٦ مصادر الرواية:
- ٢٧ المناقشة السندية:
- ٢٨ الخلاصة:
- ٢٨ الرواية السابعة:
- ٥٠ مصادر الرواية:
- ٥١ الرواية الثامنة:
- ٥١ المناقشة السندية:
- ٥٣ المناقشة الدلالية:
- ٥٣ الرواية التاسعة:
- ٥٢ مصادر الرواية:
- ٥٥ المناقشة السندية:
- ٥٥ المناقشة الدلالية:
- ٥٦ الرواية العاشرة:
- ٥٦ مصادر الرواية:
- ٥٦ المناقشة السندية:
- ٥٧ ترجمة نعيم بن حماد:
- ٥٩ تقييم الكتاب:
- ٦٠ الرواية الحادية عشر:
- ٦٠ المناقشة السندية:
- ٦١ المناقشة الدلالية:
- ٦١ الرواية الثانية عشر:

٦٢.....	مصادر الرواية:
٦٢.....	البحث الدلالي:
٦٣.....	الرواية الثالثة عشر:
٦٥.....	مصادر الرواية والمناقشة السندية:
٦٥.....	الأول /
٦٥.....	الثاني /
٦٥.....	الثالث /
٦٦.....	مناقشة هذه الطرق:
٦٧.....	المناقشة الدلالية:
٦٧.....	التعرف بالحاكم النيشابوري وعبد الرزاق الصنعاني و كتابهما:
٦٧.....	الحاكم النيشابوري:
٧٢.....	عبد الرزاق الصنعاني:
٧٤.....	الرواية الرابعة عشر:
٧٥.....	مصادر الرواية:
٧٥.....	المناقشة السندية:
٧٦.....	المناقشة الدلالية:
٧٦.....	الرواية الخامسة عشر:
٧٧.....	مصادر الرواية:
٧٩.....	الرواية السادسة عشر:
٨١.....	الرواية السابعة عشر:
٨٢.....	مصادر الرواية:
٨٢.....	المناقشة السندية:
٨٤.....	الرواية الثامنة عشر:
٨٤.....	مصادر الرواية:
٨٤.....	المناقشة الدلالية:
٨٥.....	الرواية التاسعة عشر:

- ٨٥ المناقشة الدلالية:
- ٨٦ الرواية العشرون:
- ٨٧ مصادر الرواية:
- ٨٨ المناقشة السندية:
- ٨٨ من هو سطّيح؟
- ٨٩ من هو البرسي؟
- ٩١ الرواية الحادية والعشرون:
- ٩٢ جرّاح:
- ٩٢ الرواية الثانية والعشرون:
- ٩٣ مناقشة الرواية:
- ٩٣ الرواية الثالثة والعشرون:
- ٩٣ مناقشة الرواية:
- ٩٤ الرواية الرابعة والعشرون:
- ٩٤ مصادر الرواية:
- ٩٤ النتيجة:
- ٩٤ زبدة المخض في اليماني:

المقدمة

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على أشرف المبعوثين و على آله الطيبين الطاهرين و بعد...

من ضمن المحاضرات التي أقيمت في الدورة المهدوية التي أقامها المركز التخصصي المهدوي في قم المقدسة - مركز تخصصي مهدويت - محاضرات سماحة استاذنا الفاضل الشيخ نجم الدين الطبسي و كانت بعنوان: دراسة في روايات اليماني.

و كانت بواقع عشر محاضرات من يوم السبت ٢٥/رجب الأصب / ١٤٣٠ إلى يوم الخميس ٣٠/رجب الأصب / ١٤٣٠ هجري

تناول سماحة الشيخ في هذا البحث مقدمة مجملة على شكل أسئلة عن شخصية اليماني و بلده و دوره. ثم تناول البحث في أربع و عشرين رواية او اثر تذكر اليماني بمناقشتها سنداً و دلالة، و الوقوف عند بعض الاسماء المهمة الواردة في اسناد هذه الروايات قمت و بحمد الله تعالى و مثته و فضله بتقرير جميع ما ألفاه سماحة الشيخ الاستاذ علينا و ضبطه بهذا الشكل مضافاً إلى ذلك قمت بكتابة النص الكامل للرواية التي يشير لها الشيخ الاستاذ - كما أوعز سماحته بذلك - و إخراج جميع الروايات بالنص الكامل - الروايات التي تكون في مطاوى الكلام - و الأيات و جميع تراجم الرجال و القصص و ما إلى ذلك مما الملح اليه الشيخ الاستاذ أثناء البحث و أوعز اليها باخراجه و لا يخفى ما في هذا العمل من بذل جهد و وقت.

أسأل الله تبارك و تعالى أن يحفظ سماحة الشيخ الطبسي بحفظه الذي لا يرام و يرعاه بعينه التي لا تنام و أن يحشره مع خير الأنام و آله الأئمة الكرام.
و أن يوفقني لمافيه الخير و الصلاح و أن ينفع بي و لا يستبدل بي غيري إنه على كل شيء قدير و بالاجابة جدير.

عامر الزرقي
قم المقدسة
شعبان / ١٤٣٠ هـ

تعتبر قضية اليماني من القضايا المهمة والتي لا تقل أهمية عن قضية الحسنى وقد استغلت وتستغل كما أن قضية الإمام المهدي عليه السلام نفسها استغلت أيضاً وتستغل فقضية البهائية و الحزب البهائي استغلال لقضية الإمام المهدي عليه السلام وإن فضحهم الله تعالى على رؤس الاشهاد.

ونشير هنا إلى نقاط:

من هو اليماني؟ وهل بالضرورة أن يكون من اليمن؟ أو لا حتى إذا كانت جذوره يمنية.

هل هو من بنى هاشم ومن آل رسول الله صلى الله عليه وآله أى كما يُقال (السيد اليماني)؟

هل الروايات فيه متواترة أم مستفيضة أم آحاد؟

على فرض التواتر أو الاستفاضة هل يتعلق ذلك التواتر بأصل فكرة اليماني وظهوره أم يتعلق بالتفاصيل.

هل لنا تكليف وواجب تجاه اليماني؟ و بعبارة أخرى هل يجب إتباعه والالتقياد له؟

سوف نعرف من خلال عرض الروايات أننا نصل إلى نتيجة هي أن التواتر يتعلق بأصل وجود اليماني وأنه من العلامات الحتمية لا أكثر من ذلك. وسوف نعرف أن هناك روايات على فرض قبولها وصحة سندها وأنها تشير إلى وجود تكليف تجاه اليماني ولكن هذه الروايات فيها قرائن وتفاصيل لا نستطيع أن نطبقها على الوقت الحاضر.

أضف إلى ذلك أن الروايات تصرح بأن الظهور اليماني والسفياني في سنة واحدة وفي شهر واحد وفي يوم واحد والسفياني يكون قبل المهدي عليه السلام بحمل امرأة، فلا يصح أن نأخذ رواية وندع روايات ونتكلم على حسب المزاج فنؤمن ببعض ونكفر ببعض.

النقطة الأولى:

نذكر نصاً من كتاب معجم البلدان للحموى الرومي البغدادي من قضية يذكرها وهي: أن أساس التشيع في قم من الكوفة أي من العرب وشيعة الكوفة، وشيعة الكوفة أساساً كانوا مهاجرين من اليمن، وشيعة العراق المخلصين منهم وهم طائفة همدان وهم من المهاجرين الذين هاجروا و كانوا مع أمير المؤمنين عليه السلام، ونزل الجور والبلديات عليهم بعد استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام من السلطات الامويه الظالمة - والقضايا المذكورة في ج ٢ من

كتاب الاحتجاج - كما هجر وسفر زياد بن أبيه سبعين الفاً منهم إلى خراسان - على ما في بعض النصوص؟!

نقرأ هذا النص حتى يعرف أن تشيع قم جذوره عريضة وفي الكوفة وليس مرتبطاً بالصفويين، والصفويون ليسوا فرساً بل هم تركمان ثم إن الصفويين لم يؤسسوا الشيعة فهم رغم الاشتباهات و الهفوات التي عندهم دعموا العلماء في نشر المذهب لا أنهم أسسوا المذهب، كما أن الأمويين والعباسيين خدموا الجانب الآخر، فعلى مرّ العصور هناك بواذر وموارد نادرة في تولي حكومات مثل البويهيين في العراق والحمدانيين في سوريا والفاطميين في مصر والصفويين في إيران، كانت تخدم مذهب أهل البيت أو تخفف عنهم الاضطهاد و الضغوطات. فهم نشروا تخدم المذهب لا أنهم أسسوه، فإذا أردنا أن نتكلم بنفس العنصرية - وإن كان لغة العنصرية مردودة - وننزل إلى مستواكم - ايها الوهابية - و تقول إن هذه التهمة أقرب إليكم فلا الأمويون كانوا عرباً - راجعوا التاريخ - لا على مستوى الحكومات ولا على مستوى المنظرين والعلماء فلا أحمد ولا مسلم ولا البخاري ولا ابن ماجة ولا النسائي ولا الطبري ولا الجرجاني ولا سيبويه كانوا من العرب.

أما أئمتنا اهل البيت فكلهم أبناء النبي الكريم ﷺ.

يقول أبو حاتم الرازي في كتاب الزينة ج ٣: ص ١٠ أول إسم ظهر

لمذهب في الإسلام هو الشيعة وكان هذا لقب أربعة من الصحابة هم أبو ذر والمقداد وعمّار وسلمان» و هؤلاء كلهم عرب حتى سلمان قال عنه النبي ﷺ: (سلمان مثا أهل البيت).

ثم إن الحموى في معجم البلدان ص ٣٩٨ في مادة (قمم) له بحث مفصل و مستوعب حول قم يقول: قم مدينة ليس عليها سور وهى خصبة وماؤها من الآبار.

وذكر بعضهم أن قم بين إصفهان وساوة وهى كبيرة حسنة طيبة وأهلها كلهم شيعة إمامية وكان قد بدأ تمصيرها أيام الحجاج سنة ٨٣ هـ ويذكر القصة وهى: أن عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث كان أمين سجستان من قبل الحجاج ثم خرج عليه وكان فى معسكره سبعة عشر نفساً من العلماء العراقيين فلما انهزم ابن الأشعث ورجع إلى كابل - بدأنا ببيت القصيد - وكان من جملة جيش ابن الأشعث إخوة يقال لهم عبد الله والأحوص وعبد الرحمن وإسحق ونعيم وهم بنو سعد بن مالك الأشعرى وقعوا فى ناحية قم سنة ٨٣ هـ فى عهد الإمام السجاد عليه السلام عشرين سنة قبل استشهاد الإمام السجاد، وكان هناك سبع قرى نزل هؤلاء الأخوة على هذه القرى حتى افتتحوها وقتلوا أهلها واستولوا عليها وانتقلوا إليها - من الكوفة - واستوطنوها واجتمع إليهم بنو عمهم وصارت السبع قرى سبع محال سميت بإسم إحداها وهى (كمندان) فاسقطوا بعض حروفها فسميت

بتعريضهم (قم)، وكان متقدماً هؤلاء الإخوة عبد الله بن سعد وكان له ولد وقد ربي بالكوفة فانتقل منها إلى قم وكان إمامياً فهو الذي نقل التشيع إلى أهلها، إلى أن يقول: فلا يوجد فيها سني قط، ومن ظريف ما يحكي أنه ولي عليهم وال وكان سنياً متشدداً فبلغه عن أهل قم أنهم لبغضهم الصحابة لا يوجد فيهم من اسمه أبو بكر قط، فجمعهم يوماً وهددهم وقال لرؤسائهم بلغني أنكم تبغضون الصحابة وأنكم لبغضكم إياهم لا تسمون أولادكم بأسمائهم وأنا أقسم بالله العظيم لئن لم تأتوني برجل منكم اسمه أبو بكر أو عمر ويثبت عندي أنه اسمه لأفعلن بكم ولأصنعن، فاستمهلوه ثلاثة أيام ففتشوا مدينتهم واجتهدوا فلم يروا إلا رجلاً صعلوكاً، حافياً، عارياً، أحول، أقبح ما خلق الله منظراً اسمه أبو بكر لأن أباه كان غريباً استوطنها فسماه بذلك، فجاءوا به فشتهم وقال جثمتوني بأقبح خلق الله تتنادرون عليّ وأمر بصفعهم فقال بعض ظرفائهم: أيها الأمير إصنع ما شئت فإن هواء قم لا يجيء منه من اسمه أبو بكر أحسن صورة من هذا فغلبه الضحك وعفا عنهم.

نستفيد من هذا النص أن جذور قم كانوا شيعة وعرب ويرجعون إلى اليمن، وهذا في الواقع جواب عن قول أن جذور الشيعة فرس. فبعد قراءة هذا النص وبعد مطالعة الروايات ليس فيها أن اليماني لابد أن يكون من اليمن بل يمكن أن يكون جذوره - من اليمن وليس

فيها أنه لابد أن يكون سيداً.

و لكننا نرى أن هناك إصرار على أنه سيد ويمنى.

وهذه التفاصيل ما سنشير إليها ونفندها واحدة واحدة إن شاء الله تعالى.

عرض الروايات المرتبطة باليماني:

يقع الكلام فعلاً في عرض و دراسة و نقد لما يرتبط باليماني من

روايات الشيعة ومن روايات العامة.

الرواية الأولى:

أوردها النعماني في غيبته ونصها: «أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حدثني أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو الحسن الجعفي من كتابه، قال: حدثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه ووهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، أنه قال:

«إذا رأيتم نارا من المشرق شبه الهردى^(١) العظيم تطلع ثلاثة أيام أو سبعة فتوقعوا فرج آل محمد عليه السلام إن شاء الله عز وجل إن الله عزيز حكيم، ثم قال: الصيحة لا تكون إلا في شهر رمضان، لأن شهر رمضان شهر الله، والصيحة فيه هي صيحة جبرائيل إلى هذا الخلق، ثم قال: ينادى مناد من

١. الهردى: المصبوغ بالهرد، وهو الكركم الأصفر، وطين أحمر، وعروق يصبغ بها.

السماء باسم القائم عليه السلام فيسمع من بالشرق ومن بالمغرب، لا يبقى راقداً إلا استيقظ، ولا قائم إلا قعد، ولا قاعد إلا قام على رجله فزعا من ذلك الصوت، فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فأجاب، فإن الصوت الأول هو صوت جبرئيل الروح الأمين عليه السلام.

ثم قال عليه السلام: يكون الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة ليلة ثلاث وعشرين فلا تشكوا في ذلك، واسمعوا وأطيعوا، وفي آخر النهار صوت الملعون إبليس اللعين ينادي: ألا إن فلانا قتل مظلوماً ليحكك الناس ويفتنهم، فكم في ذلك اليوم من شاك متحير قد هوى في النار، فإذا سمعتم الصوت في شهر رمضان فلا تشكوا فيه أنه صوت جبرئيل، وعلامة ذلك أنه ينادي باسم القائم واسم أبيه عليه السلام حتى تسمعه العذراء في خدرها فتحرص أباه وأخاهما على الخروج، وقال: لا بد من هذين الصوتين قبل خروج القائم عليه السلام صوت من السماء وهو صوت جبرئيل باسم صاحب هذا الأمر واسم أبيه، والصوت الثاني من الأرض هو صوت إبليس اللعين ينادي باسم فلان أنه قتل مظلوماً، يريد بذلك الفتنة، فاتبعوا الصوت الأول وإياكم والأخير أن تفتنوا به.

وقال عليه السلام: لا يقوم القائم عليه السلام إلا على خوف شديد من الناس وزلازل وفتنة، وبلاء يصيب الناس، وطاعون قبل ذلك، وسيف قاطع بين العرب، واختلاف شديد في الناس، وتشتت في دينهم، وتغير من حالهم، حتى يتمنى

المتنمي الموت صباحا ومساء من عظم ما يرى من كلب الناس^(١) وأكل بعضهم بعضا، فخروجه ﷺ إذا خرج يكون اليأس والقنوط من أن يروا فرجا، فيا طوبى لمن أدركه وكان من أنصاره، والويل كل الويل لمن ناواه وخالفه، وخالف أمره، وكان من أعدائه.

وقال ﷺ: إذا خرج يقوم بأمر جديد، وكتاب جديد، وسنة جديدة، وقضاء جديد، على العرب شديد، وليس شأنه إلا القتل، لا يستبقى أحدا، ولا تأخذه في الله لومة لائم.

ثم قال ﷺ: إذا اختلف بنو فلان فيما بينهم فعند ذلك فانتظروا الفرج، وليس فرجكم إلا في اختلاف بني فلان، فإذا اختلفوا فتوقعوا الصيحة في شهر رمضان وخروج القائم، إن الله يفعل ما يشاء، ولن يخرج القائم ولا ترون ما تحبون حتى يختلف بنو فلان فيما بينهم، فإذا كان كذلك طمع الناس فيهم واختلفت الكلمة وخرج السفيناني.

وقال: لا بد لبني فلان من أن يملكوا، فإذا ملكوا ثم اختلفوا تفرق ملكهم، وتشتت أمرهم، حتى يخرج عليهم الخراساني والسفيناني، هذا من المشرق، وهذا من المغرب، يستبقان إلى الكوفة كفرسى رهان، هذا من هنا، وهذا من هنا، حتى يكون هلاك بني فلان على أيديهما، أما إنهم لا يبقون منهم أحدا.

١. أي ما يسومهم الدهر من العذاب والنكال.

{ ثم قال ﷺ: خروج السفيناني واليماني والخراساني في سنة واحدة، في شهر واحد، في يوم واحد، نظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضا فيكون البأس من كل وجه، ويل لمن ناوهم، وليس في الرايات راية أهدي من راية اليماني، هي راية هدى، لأنه يدعو إلى صاحبكم، فإذا خرج اليماني حرم بيع السلاح على الناس وكل مسلم، وإذا خرج اليماني فانهض إليه فإن رايته راية هدى، ولا يحل لمسلم أن يلتوى عليه، فمن فعل ذلك فهو من أهل النار، لأنه يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم. }^١

ثم قال لي: إن ذهاب ملك بني فلان كقصع الفخار، وكرجل كانت في يده فخارة وهو يمشي إذ سقطت من يده وهو ساه عنها فانكسرت، فقال حين سقطت: هاه - شبه الفزع - فذهاب ملكهم هكذا أغفل ما كانوا عن ذهابه.

وقال أمير المؤمنين ﷺ على منبر الكوفة: إن الله عز وجل ذكره قدر فيما قدر وقضى وحتم بأنه كائن لا بد منه أنه يأخذ بني أمية بالسيف جهرة، وأنه يأخذ بني فلان بغتة.

وقال ﷺ: لا بد من رحى تطحن فإذا قامت على قطبها وثبتت على ساقها بعث الله عليها عبدا عنيفا خاملا أصله، يكون النصر معه أصحابه الطويلة شعورهم، أصحاب السبال، سود ثيابهم، أصحاب رايات سود،

١. الشاهد في هذه الرواية هنا.

ويل لمن ناواهم، يقتلونهم هرجا، والله لكأني أنظر إليهم وإلى أفعالهم، وما يلتقى الفجار منهم والأعراب الجفافة يسلبهم الله عليهم بلا رحمة فيقتلونهم هرجا على مدينتهم بشاطئ الفرات البرية والبحرية، جزاء بما عملوا وما ربك بظلام للعبيد»^(١).

المناقشة السندية:

البحث عن أحمد بن يوسف:

ورد في السند أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو الحسن الجعفي.

فنقول: من هذا الشخص؟

الشيخ المامقاني يقول: لم أقف في ترجمة الرجل إلا على رواية أحمد بن

محمد بن سعيد بن عقدة ومحمد بن عبد الله الهاشمي عنه.

للعمامة مبنيان في خروج الراوي عن جهالة العين والوصف، مبنى مشهور

ومبنى يختص به ابن حبان، فالراوي إذا كان مجهول العين أو مجهول الوصف

والأكثر يقول على أن رواية شخصين معروفين بالوثاقة عن هذا الشخص

المجهول يخرج عن الجهالة في العين أي لا يوصله إلى حد الوصف.

أما ابن حبان فعلى خلاف المشهور ورأيه أن نقل (ولو واحد) ثقة عن

١. الغيبة - النعماني باب ١٤ باب ما جاء في العلامات التي تكون قبل قيام القائم عليه السلام ويدل

علي أن ظهوره يكون بعدها كما عن الأئمة عليهم السلام - ح ١٣ - ص ٢٦٢.

مجهول يوجب خروجه عن الجهالة في العين والوصف فمن هذا الباب
يرمونه بالتساهل.^١

فهنا نسأل:

هل هذا المبني مقبول عندنا؟

وهل أن رواية الأجلة عن شخص تنفع في توثيقه؟

وهل أن رواية أصحاب الإجماع توجب التوثيق؟

وهل أن كثرة التخريج توجب التوثيق؟

كل هذه الأسئلة لابد من حلها ومعرفة المباني فيها.

المرحوم المامقاني أعطانا إشارة بقوله: «روى عنه اثنان " أحمد بن

محمد بن سعيد بن عقدة ومحمد بن عبد الله الهاشمي "».

إبن عقدة معروف وثقة، ولكن إذا كان معروفاً وثقة هل حلف وأقسم

على أن لا يروى إلا عن ثقة؟

الجواب: لا، ولا يقول أحد بذلك.

أما الهاشمي فعندنا فيه تردد.

فهل سنجد حلاً للسند؟

يقول الوحيد البهبهاني في تعليقه: «روى^(٢) عن الزعفراني وفيه إشعار بوثاقته»

١. آشنائي باكتب رجال اهل سنت، للشيخ نجم الدين الطوسي، ص ١٩.

٢. أي أحمد بن يوسف.

ويقول فيه جميل بن دراج: «هذا الشخص»^(١) ذو كتاب وأصل». وهنا نسأل: هل هذه الذرائع والطرق تكفي لإخراج المجهول عن الجهالة؟ ولماذا تشعر رواية أحمد بن يوسف عن الزعفراني بوثاقته؟ السيد الخوئي رحمه الله تعالى يبين أن هذا الكلام من البههاني في الواقع إشارة لكبرى مفادها: (كل من روى عن ثقة فهو ثقة).

وقال النجاشي في ترجمة محمد بن إسماعيل بن ميمون الزعفراني ما نصه: «محمد بن إسماعيل بن ميمون الزعفراني، أبو عبد الله ثقة، روى عن الثقات ورووا عنه، ولقي أصحاب أبي عبد الله عليه السلام، له كتاب نوادر أخبرنا أبو عبد الله بن شاذان قال: حدثنا أبو الحسن علي بن حاتم بن أبي حاتم قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن خالد عنه»^(٢).

من كلام النجاشي ومن كبري البههاني يمكن أن نخرج بنتيجة مفادها أن أحمد بن يوسف ثقة^(٣).

١. يعني أحمد بن يوسف.

٢. رجال النجاشي ص ٣٤٦ - رقم ٩٢٣، طبعة مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين.

٣. نحصل علي هذه النتيجة بتأليف قياس من كلام النجاشي وكبري البههاني يكون بهذا الشكل:

أحمد بن يوسف روي عن الزعفراني - أي روي عن الثقة - (صغري)

وكل من روي عن الثقة فهو ثقة. (كبري)

فالنتيجة: أحمد بن يوسف ثقة.

ولكن السيد الخوئي رحمه الله تعالى يعلق على هذا الكلام فيقول: لا دلالة على هذا الكلام.

بعبارة أخرى أنه من قال بأن من يروى عن الثقة فهو ثقة فلو قلنا مثلاً أن الآخوند الخراساني رحمته الله كان يحضر مجلس درسه أكثر من ألف طالب و كان يحضر درسه المجتهدون فهل يفهم من ذلك أن كل من حضر درسه فهو مجتهد؟!.

فهذه العبارة: (روى عنه الثقات) لا تدل على الحصري لا تدل على أن كل من روى عنه فهو ثقة بل تؤخذ بنحو القضية المهملة. إذن رواية احمد بن يوسف عن الزعفراني لا دلالة ولا إشعار فيها على وثاقة هذا الشخص.

وحق المرحوم المامقاني لم يصل إلى حل. إذن لم نستطع الوصول إلى حل في شأن أحمد بن يوسف. نعم نجل المرحوم المامقاني يقول: (الإنصاف أن المعنون^(١) لما كان ذا كتاب وذا أصل وشيخ الرواية ورواية الثقة الأجلة عنه، إن لم يفد ذلك كله في وثاقته فلا أقل من استفادة حسنه وجلالته). وعندنا معه نقاش وملاحظات فنقول له العرش ثم النقش.

١. أي أحمد بن يوسف.

أين رواية الأجلة عنه؟

ثم هل أن كونه ذا كتاب أو ذا أصل يدل على أنه ثقة؟
وغاية ما تمسك به نجل المرحوم المامقاني هو الإنصاف والإنصاف ليس بدليل.
إذن لم تتمكن من إخراج أحمد بن يوسف عن الجهالة.

البحث عن البطائني:

وورد في السند الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني فلا بأس
بالمناقشة فيه والبحث عنه.
الكشي يقول عنه: كذاب.

محمد بن مسعود العياشي يقول: سألت علي بن الحسن بن فضال عن
هذا الشخص - يقصد البطائني - فقال: كذاب ملعون، رويت عنه أحاديث
كثيرة وكتبت عنه تفسير القرآن كله من أوله إلى آخره إلا أني لا استحل
أن أروى عنه حديثاً واحداً.

يقول السيد الخوئي (قدس سره): (الرجل وإن وقع في أسناد كامل
الزيارات وفي أسناد تفسير القمي إلا أنه لا يمكن الاعتماد عليه بعد شهادة
إبن فضال بأنه كذاب ملعون المؤيد بشهادة إبن الغضائري، ومع التنزل عن
ذلك فيكفي في ضعفه شهادة الكشي بأنه كذاب)^(١).

١. معجم رجال الحديث - السيد الخوئي - ج ٥ - ص ١٦.

ويقول المامقاني: (وقد تلخص من ذلك كله أن الرجل غير معدل ولا موثق ولا ممدوح بل مطعون طعنًا قادحاً فيه وقد ورد مثل هذه الطعون المذكورة في أبيه، وتوهم و بعضهم اختصاص الطعون بالأب كما ترى بعد عدم المنع من الاجتماع بعد ورود الطعن في كل منهما فاللازم ترك روايات الرجل إذ لا أقل من كونه واقفياً غير موثق فيكون من الضعاف ولذا عدّه ضعيفاً في الوجيزة وفي عدّ العلامة في الخلاصة وابن داوود إياه في رجاله في القسم الثاني^(١) أيضاً دليل عليه).

وهنا للمامقاني تعليق علي كلام المجلسي الأول - والد العلامة المجلسي رحمه الله - فالمجلسي الأول حسب الظاهر يريد أن يوثق الرجل، فقال المامقاني رداً على المجلسي الأول: «فإن كونه ثقة في النقل مما لم ينطق به أحد من قبله وكيف يوثق بنقل المرمى بالسوء والكذب والملعونية وعدم استحلال رواية حديث واحد عنه»^(٢).

ويقول نجل المامقاني رحمه الله: «الظاهر أن المعنون ضعيف».

١. جعل ابن داوود القسم الأول من رجاله فيمن ورد فيه أدنى مدح و لو مع ورود ذموم كثيرة أيضاً فيه و لم يعمل بخبره والجزء الثاني من كتابه فيمن ورد فيه أدنى ذم و لو كان أوثق الثقات و عمل بخبره.

المناقشة الدلالية:

نبين هنا أن الرواية الأولى تعد من أصرح وأظهر الروايات وأكثر الروايات تفصيلاً في مجال اليماني وهي الرواية الوحيدة وعمدة الروايات التي يستند إليها المدعون، فإذا تمت سنداً فلا نحتاج إلى البحث الدلالي ولكن الذي يهون الخطب أنها لم تثبت سنداً.

وأيضاً يستفاد من هذه الرواية أن فيها تكليفاً وهو قوله عليه السلام: (فإذا خرج اليماني حرم بيع السلاح علي الناس وكل مسلم)، وقوله عليه السلام: (وإذا خرج اليماني فانهض إليه).

ولكن لا يجوز التبويض في الدلالة فلا بد من اقتران اليماني مع السفيناني والخراساني وأن يظهر معهما في سنة واحدة.

الرواية الثانية:

رواها الصدوق في كمال الدين وتقام النعمة ونصها: «حدثنا محمد بن محمد بن عصام رضى الله عنه قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال: حدثنا القاسم بن العلاء قال: حدثني إسماعيل بن على القزويني قال: حدثني على بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد الحنّاط، عن محمد بن مسلم الثقفي قال: سمعت أبا جعفر محمد بن على الباقر عليه السلام يقول:

”القائم منا منصور بالرعب، مؤيد بالنصر تطوى له الارض وتظهر له الكنوز، يبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ويظهر الله عز وجل به دينه على

الدين كله ولو كره المشركون، فلا يبقى في الارض خراب إلا قد عمر، و ينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلى خلفه.

{ قال: قلت: يا ابن رسول الله متى يخرج قائمكم؟ قال: إذا تشبه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، وركب ذوات الفروج السروج، وقبلت شهادات الزور، وردت شهادات العدول، واستخف الناس بالدماء وارتكاب الزنا وأكل الربا، واتقى الاشرار مخافة ألسنتهم، وخروج السفيناني من الشام، واليماني من اليمن، وخسف بالبيداء، وقتل غلام من آل محمد صلى الله عليه وآله بين الركن والمقام، اسمه محمد بن الحسن النفس الزكية، وجاءت صيحة من السماء بأن الحق فيه وفي شيعته، فعند ذلك خروج قائمنا^(١)، فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة، واجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا. وأول ما ينطق به هذه الآية (بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين)^(٢) ثم يقول: أنا بقية الله في أرضه وخليفته وحجته عليكم فلا يسلم عليه مسلم إلا قال: السلام عليك يا بقية الله في أرضه، فإذا اجتمع إليه العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج، فلا يبقى في الارض معبود دون الله عز وجل من صنم (ووثن)

١. الشاهد في هذه الرواية هنا.

٢. هود / ٨٨

وغيره إلا وقعت فيه نار فاحترق. وذلك بعد غيبة طويلة ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به ^(١).

فائدة:

إن نسبة كبيرة قد تصل إلى تسعين بالمئة من روايات أهل البيت تعبر عن الإمام المهدي عليه السلام بـ (القائم)، وجدير بالذكر أن نعرف أنه من عالم الأشباح ومن عالم الذر هذا الإسم كان لإمامنا المهدي عليه السلام، أما روايات أهل السنة فغالبًا تأتي بإسم (المهدي)، فالأئمة عليهم السلام يذكرون إسم المهدي باسم (القائم) من باب الافتخار. و الاعتزاز به و بقيامه.

مصادر الرواية:

كل من روى هذه الرواية بكاملها أو بعضها أرجعها إلى كمال الدين أو إعلام الوري.

فأول من رواها الشيخ الصدوق و عنه الطبرسي في إعلام الوري لكته مرسل، وكشف الغمة يصرّح انه أخذه عن إعلام الوري، وتفسير الصافي يصرّح ويقول عن كمال الدين. وإثبات الهداة ينقلها في موارد متعددة تارة

١. كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - الباب ٣٢ باب ما أخبر به أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام من وقوع الغيبة بالقائم عليه السلام وأنه الثاني عشر من الأئمة عليهم السلام - ح ١٦ - ص ٣٣٠. - معجم احاديث الامام المهدي، ج ٧، ص ٢٤١.

عن إعلام الوري وثانية عن كمال الدين وثالثة عن إثبات الرجعة للفضل بن شاذان - وهذا الكتاب مفقود - والبحار أيضاً يروى عن كمال الدين، ونور الثقلين - ج ٢ في ذيل الآية ٨٦ من سورة هود - أيضاً عن كمال الدين، وبشارة الإسلام عن كمال الدين، ومنتخب الأثر عن كمال الدين، والأنوار البهية للشيخ عباس القمى ينقله عن الصدوق، والصدوق لا ينقله في غير كمال الدين.

هذا من كتبنا، وأما من كتب العامة فقد ذكرها الشبلنجى صاحب نور الأبصار^(١).

قبل الخوض بالبحث السندى نقول بما أن هذه الرواية بلغت حد الاستفاضة لذا لا يهمنا الدراسة السندية حتى لو كانت الرواية صحيحة السند، لأنه غاية ما يستفاد من هذه الروايات وجود اليمانى وأنه من العلامات، لذا يكون تعرضنا للدراسة السندية من باب التفنن.

البحث السندى:

ورد في السند إسماعيل بن على القزوينى وهذا الشخص لم يرد له ذكر في الكتب الرجالية فهو مهمل.

١. من خيرة ما ألقوه وهذا الكتاب كان في مساجدهم إلى جانب القرآن الكريم كما أن مفاتيح الجنان في مساجدنا إلى أن جاء دور الوهابيين فبدأوا بإخراجه و تهيبه عن مساجدهم

وقال نجل المرحوم المامقانى فى ج ١ ص ٢٥١: «المعنون مهمل لم يذكره علماء الرجال».

أقول: 'يحمل اتحاد مع الفزارى - أن إسماعيل بن على القزوينى هو إسماعيل بن على الفزارى - ومع ذلك فهو مهمل ولم نجد له ذكراً فى المراجع.

وقال السيد الخوئى (قدس سره): «إسماعيل بن على الفزارى: روى عن محمد بن جمهور، وروى عنه القاسم بن محمد. تفسير القمى: سورة الملك، فى تفسير قوله تعالى: (أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتكم بما معين). كذا فى الطبعة الجديدة، ولكن فى الطبعة القديمة وتفسير البرهان القاسم بن العلا، بدل القاسم بن محمد»^(٢).

وفيه من كلام السيد الخوئى رحمته الله توثيقه باعتبار وروده فى تفسير القمى وهو مبنى و رأى تبناه السيد الخوئى.

ولكن هل هذا الكلام مقبول أو لا؟ أو أن السيد الخوئى (قدس سره) تبنى هذا الرأي هنا؟ لم يشر إلى ذلك، فالسيد الخوئى (قدس سره) عادةً يشير إلى القاعدة والكبرى والتطبيق وهنا لم يطبق، مما يستشف منه عدم توثيق هذا الرجل. فتأمل.

١. هذا قول سماحة الشيخ الأستاذ - سماحة الشيخ نجم الدين الطبقى - حفظه الله تعالى

٢. معجم رجال الحديث - السيد الخوئى ج ٤ ص ٧٣ رقم ١٣٩٩.

وقال الشيخ الأستاذ حفظه الله تعالى: رأى القاصر أن هذا الرجل يبقى على إهماله، وحتى على رأى السيد الخوئي (قدس سره) وإن لم يصرح به لكن يبقى الرجل على إهماله.

البحث الدلالي:

غاية ما تدل عليه هذه الرواية وجود اليماني وأنه من العلامات، ولكن لا يُعلم أنها من العلامات المحتمية، نعم يستفاد منها أنه يخرج من اليمن.

الرواية الثالثة:

أوردها الشيخ الكليني في الكافي ونصها: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي أيوب الخزاز، عن عمر بن حنظلة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: خمس علامات قبل قيام القائم: الصيحة والسفياني والخسف وقتل النفس الزكية واليماني، فقلت: جعلت فداك إن خرج أحد من أهل بيتك قبل هذه العلامات أنخرج معه؟ قال: لا، فلما كان من الغد تلوت هذه الآية (إن نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين)^(١) فقلت له: أهي الصيحة؟ فقال: أما لو كانت خضعت أعناق أعداء الله عز وجل»^(٢).

١. الشعراء / ٢.

٢. الكافي - الكليني ج ٨ ص ٣١٠ ح ٢٨٣.

عَبَّرَ العلامة المجلسي عن هذه الرواية في مرآة العقول ج ٨ ص ٤٠٦ بالحسن كالصحيح، وذلك إشارة لعمر بن حنظلة الذي لم يرد فيه توثيق ولكن قبله و ارتضاه الأصحاب.

وعدَّ الشهيد هذا الخبر صحيحاً.

وحسب الظاهر لا إشكال فيه من حيث السند.

سؤال / هل أن كل روايات ابن حنظلة تلقاها الأصحاب بالقبول أم الرواية الواردة في باب القضاء فقط - المعروفة بمقبولة عمر بن حنظلة -؟ ونؤكد أن هذا تساؤل فقط.

إذن لو كان الملاك هو السند في الكافي فلا غبار عليه.

ولكن النعماني أوردها بهذا الشكل: «أخبرنا محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري، قال: حدثني عبد الله بن خالد التميمي، قال: حدثني بعض أصحابنا، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي أيوب الخزاز، عن عمر بن حنظلة، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: للقائم خمس علامات: ظهور السفيناني، واليماني، والصيحة من السماء، وقتل النفس الزكية، والخسف بالبيداء»^(١).

١. الغيبة - النعماني - الباب ١٤ باب ما جاء في العلامات التي تكون قبل قيام القائم عليه السلام
ويدل علي أن ظهوره يكون بعدها كما قالت الأئمة عليهم السلام - ح ٩ ص ٢٤١.

إذن رواية النعماني ترجع أيضاً إلى عمر بن حنظلة وقد ورد فيها (حدثني بعض أصحابنا) فتكون مرسلة، ولكن البعض لا يقول بالإرسال بقول الراوى (حدثني بعض أصحابنا).

ونفس الرواية عن عمر بن حنظلة أيضاً أوردها الصدوق في كمال الدين^(١).

مصادر الرواية من كتب الخاصة:

الخصال ص ٣٠٣، دلائل الإمامة ص ٢٦١، غيبة الطوسي (طبعة المعارف) ص ٤٣٦، إعلام الورى ص ٤٢٦، إثبات الهداة في خمسة موارد أو ستة، الوسائل ج ١١ ص ٣٧، البرهان، حلية الأبرار، المحجة، البحار، نور الثقلين، كشف الأستار.

ونفهم من هذا التوارد أن علماءنا تلقوها بالقبول.

مصادر الرواية من كتب العامة:

عقد الدرر للسلمى ص ١٥١ أو ١١١، المتقى الهندى فى البرهان ص ١١٤، و القندوزى فى ينابيع المودة^(٢).

١. كمال الدين وتقام النعمة - الصدوق - ص ٦٥٠ - ح ٧، ونصها: ((وهذا الإسناد عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن أبى عمير، عن عمر بن - حنظلة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قبل قيام القائم خمس علامات محتومات اليماني، والسفياني، والصيحة، وقتل النفس الزكية، والخسف بالبيداء)).

٢. قال الشيخ الأستاذ حفظه الله: (راجعوا ترجمة القندوزى وأيام تأليف ونشر هذا الكتاب

إذن من حيث السند ليس في الرواية إشكال إلاّ الشبهة التي أشرنا إليها وهي مقبولة جميع روايات عمر بن حنظلة أو روايات خاصة منه.

البحث الدلالي:

غاية ما في هذه الرواية أن اليماني من العلامات كما أن الصحيحة والسفياني من العلامات، وفيها دلالات أخرى خارجة عن إطار هذا البحث ومن الدلالات مسألة القيام والثورات قبل المهدي عليه السلام، فهل الثورات والأعلام مؤيدة من قبل الأئمة عليهم السلام؟ ظاهر هذه الرواية أنها غير مؤيدة^(١).

قستان في فضل الإمام الصادق عليه السلام:^(٢)

قبل أن نذكر رواية أخرى نوّد أن نذكر فضيلة من فضائل الإمام الصادق عليه السلام.

المصادف والمقارن لحركة الفرقة الوهابية الضالة، وفي المحاورة مع السنّة لا تركزوا علي هذا الكتاب لأنه: كتاب متأخر. ومع أنه حنفى اتهموه بأنه صوفى.

وهذا أمر مهم وهو أنه غالباً ما ينقل الروايات عن مصادرنا فمثلاً هذه الرواية ينقلها عن المحجة للسيد هاشم البحراني.

١. قال الشيخ الأستاذ حفظه الله: (لقد بحث هذا الموضوع بالتفصيل ووصلت إلى نتيجة وهي أن الثورات المقبولة هي ما اذا كانت طويلة لأنها ستكون ممهدة، واما ان كانت عرضية فغير مقبولة لأن صاحبها سيدعو لنفسه).

٢. تعرض شيخنا الأستاذ حفظه الله في مطاوى كلامه لبعض فضائل أهل بيت العصمة عليهم السلام وذكر هاتين القستين وأحببت إيرادها تبركاً بهما وإظهاراً لبعض فضائلهم عليهم السلام.

القصة الأولى:

وردت في الكافي الشريف ونصها: «عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي^(١) عن عبد الرحمن بن محمد بن أبي هشام، عن أحمد بن محسن الميثمي قال: كنت عند أبي منصور المتطبب فقال: أخبرني رجل من أصحابي قال: كنت أنا وابن أبي العوجاء وعبد الله بن المقفع في المسجد الحرام فقال ابن المقفع، ترون هذا الخلق - وأوماً بيده إلى موضع الطواف - ما منهم أحد أوجب له اسم الإنسانية إلا ذلك الشيخ الجالس - يعني أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام - فأما الباقر فرعاع وبهائم فقال له ابن أبي العوجاء: وكيف أوجبت هذا الاسم لهذا الشيخ دون هؤلاء؟ قال: لأنني رأيت عنده ما لم أره عندهم فقال له ابن أبي العوجاء: لا بد من اختبار ما قلت فيه منه، قال: فقال ابن المقفع: لا تفعل

١. هو محمد بن علي الكوفي أبو سمينة الصيرفي عينه الصدوق رحمة الله في كتاب التوحيد في أسناد هذا الحديث. وابن أبي العوجاء هو عبد الكريم كان من تلامذة الحسن البصري فأنحرف عن التوحيد فقبل له تركت مذهب صاحبك ودخلت فيما لا أصل له ولا حقيقة؟ فقال: إن صاحبي كان مغلطاً كان يقول طورا بالقدر وطورا بالجبر وما اعلمه اعتقد مذهبا دام عليه وابن المقفع هو عبد الله ابن المقفع الفارسي المشهور الماهر في صنعة الإنشاء والأدب كان مجوسيا اسلم علي يد عيسى بن علي عم المنصور بحسب الظاهر وكان كاهن أبي العوجاء وابن طالوت وابن الأعمى علي طريق الزندقة وهو الذي عرب كتاب كليله ودمته.

فإني أخاف أن يفسد عليك ما في يدك^(١)، فقال: ليس ذا رأيك ولكن تخاف أن يضعف رأيك عندي في إحلالك إياه المحل الذي وصفت، فقال ابن المقفع: أما إذا توهمت على هذا فقم إليه وتحفظ ما استطعت من الزلل ولا تثني عنانك إلى استرسال^(٢) فيسلمك إلى عقال^(٣) وسمه مالك أو عليك؟ قال: فقام ابن أبي العوجاء وبقيت أنا وابن المقفع جالسين فلما رجع إلينا ابن أبي العوجاء قال: ويلك يا ابن المقفع ما هذا يبشر وإن كان في الدنيا روحاني يتجسد إذا شاء ظاهرا ويتروح إذا شاء باطنا فهو هذا، فقال له: وكيف ذلك؟ قال: جلست إليه فلما لم يبق عنده غيري ابتدأني فقال: إن يكن الامر على ما يقول هؤلاء - وهو على ما يقولون - يعني أهل الطواف - فقد سلموا وعطبتهم وإن يكن الامر على ما تقولون - وليس كما تقولون - فقد استويتم وهم، فقلت له: يرحمك الله وأى شئ نقول وأى شئ يقولون؟ ما قولي وقولهم إلا واحدا، فقال: وكيف يكون

١. أى من العقائد.

٢. أى: لا ترخ عنانك إليك بأن تميل إلى الرفق والاسترسال والتساهل فتقبل منه بعض ما يلقي إليك.

٣. فيسلمك "من التسليم أو الإسلام" إلى عقال "وهي ككتاب ما يشد به يد البعير أى: يعقلك بتلك المقدمات التي تسلمت منه بحيث لا يبقى لك مفر كالبعير المعقول." وسمه مالك أو عليك "علي صيغة الامر أى اجعل علي ما تريد أن تتكلم علامة لتعلم أى شئ لك أو عليك.

قولك وقولهم واحدا؟ وهم يقولون: إن لهم معادا وثوابا وعقابا ويدنون بأن في السماء إلهها وأنها عمران وأنتم ترزعمون أن السماء خراب ليس فيها أحد، قال: فاغتنمها^(١) منه فقلت له: ما منعه إن كان الامر كما يقولون أن يظهر لخلقهم ويدعوهم إلى عبادته حتى لا يختلف منهم اثنان ولم احتجب عنهم وأرسل إليهم الرسل؟ ولو باشرهم بنفسه كان أقرب إلى الإيمان به؟ فقال لي: ويلك وكيف احتجب عنك من أراك قدرته في نفسك: نشوءك ولم تكن وكبرك بعد صغرك وقوتك بعد ضعفك وضعفك بعد قوتك وسقمك بعد صحتك وصحتك بعد سقمك ورضاك بعد غضبك وغضبك بعد رضاك وحزنك بعد فرحك وفرحك بعد حزنك وحبك بعد بغضك وبغضك بعد حبك وعزmk بعد أناتك وأناتك بعد عزمك وشهوتك بعد كراهتك وكراهتك بعد شهوتك ورغبتك بعد رهبتك ورهبتك بعد رغبتك ورجاءك بعد يأسك ويأسك بعد رجائك، وخاطرك^(٢) بما لم يكن في وهمك وعزوب ما أنت معتقده عن ذهنك^(٣) وما زال يعدد على قدرته التي هي في نفسى

١. أى أعددت أقواله غنيمة إذ من مدعياته انفتح لى باب المناظرة معه ﷺ.

٢. الخاطر: من الخطور وهو حصول الشيء مشعوراً به في الذهن.

٣. حاصل استدلاله ﷺ أنك لما وجدت في نفسك آثار القدرة التي ليست من مقدوراتك ضرورة علمت أن لها بارئاً قادراً وكيف يكون غائباً عن الشخص من لا يخلو الناس ساعة عن آثار كثيرة تصل منه إليه.

التي لا أدفعها حتى ظننت أنه سيظهر فيما بيني وبينه»^(١).

القصة الثانية:

أيضاً وردت في الكافي الشريف ونصها: «الحسين بن محمد، عن معلي بن محمد، عن البرقي، عن أبيه، عن ذكره عن رفيد مولى يزيد بن عمرو بن هبيرة قال: سخط على ابن هبيرة وحلف عليّ ليقتلني فهربت منه وعذت بأبي عبد الله عليه السلام فأعلمته خبري، فقال لي: إنصرف واقرأه مني السلام وقل له: إني قد آجرت عليك مولاك رفيداً فلا تهجه بسوء، فقلت له: جعلت فداك شامي خبيث الرأي فقال: اذهب إليه كما أقول لك، فأقبلت فلما كنت في بعض البوادي استقبلني أعرابي، فقال: أين تذهب إني أرى وجه مقتول، ثم قال لي: أخرج يدك، ففعلت فقال: يد مقتول، ثم قال لي: أبرز رجلك فأبرزت رجلي، فقال: رجل مقتول، ثم قال لي: أبرز جسدك؟ ففعلت، فقال: جسد مقتول، ثم قال لي: أخرج لسانك، ففعلت، فقال لي: امض، فلا بأس عليك فإن في لسانك رسالة لو أتيت بها الجبال الرواسي لاتقادت لك، قال: فجئت حتى وقفت على باب ابن هبيرة، فاستأذنت، فلما دخلت عليه قال: أنتك بخائن رجلاه يا غلام النطع والسيف، ثم أمر بي فكتفت وشد رأسي وقام علي السيف ليضرب عنقي فقلت: أيها الأمير لم تظفر بي عنوة وإنما

١. الكافي - الكليني ج ١ ح ٢ ص ٧٤.

جئتكم من ذات نفسي وههنا أمر أذكره لك ثم أنت وشأنك، فقال: قل، فقلت: أخلني فأمر من حضر فخرجوا فقلت له: جعفر بن محمد يقرئك السلام ويقول لك: قد آجرت عليك مولاك رفيدا فلا تهجه بسوء فقال: والله لقد قال لك جعفر [بن محمد] هذه المقالة وأقرأني السلام؟ ! فحلفت له فردها علي ثلاثا ثم حل أكتافي، ثم قال: لا يقنعني منك حتى تفعل بي ما فعلت بك، قلت: ما تتطلق يدي بذاك ولا تطيب به نفسي، فقال: والله ما يقنعني إلا ذاك، ففعلت به كما فعل بي وأطلقته فناولني خاتمه وقال: أموري في يدك فدير فيها ما شئت»^(١).

الرواية الرابعة:

وردت في غيبة النعماني ونصها: «أخبرنا علي بن أحمد البندنجي^(٢)، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى العلوي، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد بن مروان، عن عبد الله بن سنان^(٣)، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: النداء من المحتوم، والسفياني من المحتوم، واليماني من المحتوم، وقتل النفس الزكية

١. الكافي - الكليني ج ١ ح ٣ ص ٤٧٣.

٢. بندنجي: بلد مشهور في طرف النهران من أعمال بغداد، واليوم يسمونها (مندنج) وفي لسان الفرس والأكراد وتراث العرب يسمونها (مندلى).

٣. قال الشيخ الأستاذ حفظه الله: (المقبول عند المشهور هو عبد الله بن سنان والمرغوض هو محمد بن سنان، وعندنا كلاهما مقبول وعندنا الدليل علي ذلك.)

من المحتوم، وكف يطلع من السماء من المحتوم، قال: وفزعة في شهر رمضان توقظ النائم، وتفزع اليقظان، وتخرج الفتاة من خدرها»^(١).

مصادر الرواية:

أول من أوردتها النعماني في الغيبة، ثم أوردتها الحر العاملي في إثبات الهداة ج ٣ ص ٧٣٥ ح ٩٩ نقلاً عن الغيبة وليس فيه (اليماني من المحتوم)، ونقله البحار ج ٥٢ ص ٢٣٣ ح ٩٨ أيضاً عن الغيبة وكذلك ليس فيه (اليماني من المحتوم).

فإما أن نحتمل الغلط في النقل، وهذا فيما لو كان الحر العاملي وحده قد نقل الرواية، ولكن هذا لا يمكن لأن من نقلها عن الغيبة إثنان - المجلسي والحر العاملي - مما يستشف - ولا نقول يدل - أن توجد نسخة ثانية أو وجود زيادة في هذه النسخة.

وأوردتها صاحب بشارة الإسلام ص ١١٥.

المناقشة السندية:

ورد في السند البنديجي وهو على بن أحمد بن نصر.

قال عنه السيد الخوئي (قدس سره): «سكن الرملة ضعيف متهافت لا

١. الغيبة - النعماني - الباب ١٤ باب ما جاء في العلامات التي تكون قبل قيام القائم عليه السلام ويدل علي أن ظهوره يكون بعدها كما قالت الأئمة عليهم السلام - ح ١١ ص ٢٦١ - ٢٦٢.

يلتفت إليه ذكره ابن الغضائري»^(١).

فإما أن يرتضى السيد الخوئي - مع أنه لا يعترف بابن الغضائري -
هذا النص، فالبندنجي ضعيف، أو أن لا يرتضى فهو مجهول.
إذن هو بين ضعيف ومجهول.

المامقاني رحمه الله أتى بنص كلام ابن الغضائري - من دون أن ينسبه
إلى ابن الغضائري - لكن مع زيادة قال: «وفي القسم الثاني من الخلاصة
للعلامة والباب الثاني من رجال ابن داوود» ويقصد رحمه الله أن القول
بضعف البندنجي هو قول العلامة أيضاً وقول ابن داوود، والمعروف أن
العلامة أو ابن داوود غالباً يذكران عن ابن الغضائري.

إذن هذا هو البندنجي وهذا حجمه ولم يتعرض له من علماء الرجال
إلا ابن الغضائري ورماه بالضعف وإن غرضنا النظر عن كلام ابن
الغضائري فهو مهمل.

البحث في زياد بن مروان^(٢):

يقول السيد الخوئي (قدس سره): «لا ريب في وقف الرجل وخبثه
وأنه جحد حق الإمام الرضا عليه السلام مع استيقانه في نفسه فإنه بنفسه قد روى

١. معجم رجال الحديث - السيد الخوئي ج ١١ ص ٢٥٦.

٢. يعتبر زياد بن مروان من رؤوس الوقف إلى جانب علي بن أبي حمزة البطائني.

النص على الرضا».

ثم يقول قدس سره: «مع كل ذلك إلا أن المعلوم بزواله من الرجل هو ورعه، وأما وثاقته فقد كانت ثابتة ولم يعلم زوالها وفي شهادة ابن قولويه بوثاقته غنى وكفاية».

قال الشيخ الأستاذ: أستغرب هذا الكلام من السيد الخوئي (قدس سره)، وقد صار ثقة من طريق كامل الزيارات، ولكن السيد الخوئي تراجع عن كامل الزيارات، إذن يبقى الرجل على عدم توثيقه. يقول ابن محبوب: «لم نزل نتوقع لزياد دعوة أبي إبراهيم حتى ظهر منه أيام الرضا عليه السلام ما ظهر ومات زنديقاً».

وقال الإمام الكاظم عليه السلام فيه: (يا زياد لا تنجب أنت وأصحابك أبداً). إذن من حيث السند عرفنا أنه مخدوش لا أقل بالبندنجي، ولكن الذي يهون الخطب أن أصل هذه الرواية ومقادها وهو وجود أصل اليماني تقريباً مستفيض أما في خصوص هذه الرواية فعندنا تحفظ إذ يحتمل عدم وجود عبارة (واليماني من المحتوم) في النسخة الأصلية، فإذا لم تثبت هذه الكلمة فهذه الرواية لا تكون من جملة الروايات في هذا الباب.

الرواية الخامسة:

وردت في الإرشاد للشيخ المفيد ونصها هو: «سيف بن عميرة، عن بكر

بن محمد^(١)، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خروج الثلاثة: السفيناني والخراساني واليماني، في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد، وليس فيها راية أهدى من راية اليماني، لأنه يدعو إلى الحق»^(٢).

مصادر الرواية:

أساس هذه الرواية من كتاب مختصر إثبات الرجعة للفضل بن شاذان النيشابوري^(٣)

١. قال النجاشي: بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن نعيم الأزدي الغامدي، أبو محمد، وجه في هذه الطائفة، من بيت جليل.

٢. الإرشاد - الشيخ المفيد ص ٣٧٥.

٣. هو أبو محمد الفضل بن شاذان بن الخليل الأزدي النيشابوري، المتوفى سنة ٢٦٠ هـ قال عنه الشيخ الطوسي في الفهرست ص ١٢٢ رقم ٥٥٢: (فقيه متكلم جليل القدر، له كتب ومصنفات) ثم ذكر كتبه وعد منها كتاب (إثبات الرجعة)، وقال عنه النجاشي في فهرست أسماء مصنفى الشيعة (رجال النجاشي) ص ٣٠٦ رقم ٨٢٠: (كان أبوه من أصحاب يونس، وروي عن أبي جعفر الثاني وقيل عن الرضا أيضاً عليه السلام)، وكان ثقة، أحد أصحابنا الفقهاء والمتكلمين، وله جلالة في هذه الطائفة، وهو في قدره أشهر من أن نصفه وذكر الكنجي أنه صنف مئة وثمانين كتاباً) ثم عد كتبه ومنها: (إثبات الرجعة)، وقال عنه ابن داود الحلبي في الرجال ص ١٥١ رقم ١٢٠٠ - بعد أن قل قول الشيخ النجاشي :- (كان أحد أصحابنا الفقهاء العظام المتكلمين، حاله أعظم من أن يشار إليها، قيل: إنه دخل علي أبي محمد العسكري عليه السلام فلما أراد أن يخرج سقط منه كتاب من تصنيفه فتناوله أبو محمد عليه السلام ونظر فيه وترحم عليه، وذكر أنه قال: (أعبط أهل خراسان لمكان الفضل وكونه بين أظهرهم) وكفاه بذلك فخراً).

على ما في مجلة تراثنا^(١)، ولكن ورد في ذيلها: «فليس فيها راية بأهدي من راية اليماني تهدي إلى الحق».

وسندها في هذا الكتاب هو: «عنه»^(٢)، عن سيف بن عميرة، عن بكر بن محمد الأزدي، عن أبي عبد الله عليه السلام. بينما الشيخ المفيد في الإرشاد يرويها مسنداً عن سيف بن عميرة.

١. في الغالب أن كل عدد من مجلة تراثنا يكون فيه ملحق بعنوان من ذخائر التراث يتضمن كتاباً من الكتب القديمة، وأدرج كتاب مختصر إثبات الرجعة في العدد ١٥ ص ٢١٦ من مجلة تراثنا. قال الطهراني في الذريعة، ج ٢٠، ص ١٧٦: مختصر اثبات الرجعة يأتي بعنوان مختصر الغيبة. وقال في ص ٢٠١: مختصر الغيبة، لفضل بن شاذان للسيد بهاء الدين علي بن غياث النيلي النجفي، قال في آخره: هذا آخر ما اخترناه من كتاب الفضل بن شاذان و قال كاتبه السيد عبدالمطلب بن محمد العلواني الموسوي انه نقل عن خط من نقل عن خط السيد السعيد السيد علي بن عبد الحميد و الفراغ من كتابة السيد عبد المطلب ١٢٢٢ و نسخة اخرى كانت عند الشيخ محمد السماوي كتابتها، ١٠٨٥ هـ ملكها الشيخ الحر، ثم ابنه الشيخ محمد رضا الحر، ثم جمع آخر من العلماء. اول رواياته عن محمد بن اسماعيل بن بزيق عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس و كتب الشيخ الحر في آخره هذا ما وجدناه منقولاً من رسالة: اثبات الرجعة للفضل بن شاذان بخط بعض فضلاء المحدثين و ذكرت هذه النسخة بعنوان منتخب اثبات الرجعة لاحتمال تعددهما فراجع. الذريعة، ج ٢٠، ص ٢٠١.

٢. أي محمد بن أبي عمير علي ما قد يستفاد من الحديث السابق لهذا الحديث - أي الحديث ١٦ -.

أما الشيخ الطوسي في الغيبة فيرويهما عن الفضل بن شاذان عن سيف بن عميرة، ويذكر في ذيلها: «وليس فيها رواية بأهدى من رواية اليماني يهدي إلى الحق».

والفرق في كل ذلك أن سند مختصر إثبات الرجعة أرجع الطريق إلى محمد بن أبي عمير وبهذا تتحل المشكلة، بينما الطوسي أرجع الطريق إلى الفضل بن شاذان وبهذا يكون في الرواية إرسال لأنه لم يعهد رواية الفضل عن سيف بن عميرة، أما إذا كان الطريق راجعاً إلى ابن أبي عمير تكون الرواية مسندة ولا إرسال فيها.

إذن هذه الرواية بين الإسناد والإرسال فلا بد من حل هذه المشكلة. وكل من يروى هذه الرواية يرويها إما بنقل الإرشاد عن إعلام الوري أو بنقل مختصر إثبات الرجعة، كالخرائج والجرائع للقطب الرواندي، وكشف الغمة، والصراط المستقيم، وإثبات الهداة، والبحار وبشارة الإسلام. وأكرر أنه لا يهمننا البحث السندي سيما وهذه الرواية إذا ركزنا عليها وناقشناها نقاشاً سندياً وتم السند فالرواية حجة عليهم لا حجة لهم.

والرواية صريحة في أن أهدى رواية هي رواية اليماني لكن بشرطها وشروطها أي (في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد) سيما عندنا روايات أخرى تبين أن السفياني لا يمكث كثيراً - فالمدة أقل من سنة من ظهوره إلى ظهور الإمام المهدي عليه السلام -

إشكال أدبي:

قد يقال أن (أهدى) أفعل تفضيل وعليه يقتضى كون راية السفيناني وراية الخراساني رايتا هدى أيضاً.

ويمكن دفع ذلك بمثل قولهم (الله أعلم) أى (الله العالم) فيكون معنى أن (أهدى راية هي راية اليماني) بمعنى أنها راية هادية.

البحث في سيف بن عميرة^(١):

وثقه النجاشي على ما في نسخ ابن داود ومجمع الرجال للقهبائي والخلاصة للعلامة ونسخة من نسخ الرجال للميرزا الحائري، وهذا التوثيق لا يوجد في نفس كتاب النجاشي^(٢).

ووثقه الكشي في اختيار معرفة الرجال، ووثقه ابن شهر آشوب، ووثقه الشهيد الثاني، ولم يوثقه الطوسي.

قال الشيخ الأستاذ: رأى القاصر أنه ثقة ومقبول لأمر منها كثرة رواية الأجلة عنه فرواياته لا تقل عن (٣٠٠) رواية في الكتب الأربعة

١. عميرة: بفتح العين وكسر الميم.

٢. بل يوجد توثيق له في كتاب النجاشي ص ١٨٩ رقم ٥٠٤ ونصه: (سيف بن عميرة النخعي عربي، كوفي، [ثقة]، روي عن أبي عبد الله وأبي الحسن (الكاظم) عليه السلام. له كتاب يرويه جماعات من أصحابنا. أخبرني الحسين بن عبيد الله عن أبي غالب الزراري عن جده وخال أبيه محمد بن جعفر، عن محمد بن خالد الطيالسي، عن سيف بكتابه.).

فكونه ضعيفاً أو مجهولاً - على ما قيل - لم يمنع الإجماع من النقل عنه.
وكما ذكرنا إن المشكلة في الضمير في قوله (عنه) الوارد في نقل الطوسي - ولم ترد في نقل الإرشاد - في بداية السند، فـ (عنه) هل هو الفضل بن شاذان فلم يعهد روايته عن سيف بن عميرة هذا أولاً، وثانياً الطوسي عنده مشكلة في طريقه إلى الفضل بن شاذان، هذا فيما إذا اعتمدنا على نصه، فإنه له طريقان إلى ابن شاذان، الأول ضعيف بإبن قتيبة والثاني ضعيف بحمزة بن محمد ومن بعده.

لكننا نتغاضى عن الإشكال الثاني إذ أن الرواية لم ينحصر نقلها بالطوسي ويبقى الإشكال الأول.

الرواية السادسة:

وردت في غيبة النعماني ونصها: «أخبرنا علي بن أحمد، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: اليماني والسفياني كفرسي رهان»^(١).

مصادر الرواية:

ورواها الطوسي أيضاً في الأمالي بهذا الطريق: «حدثنا الشيخ أبو جعفر

١. الفيبة - النعماني - الباب ١٨ باب ما جاء في ذكر السفياني، وأن أمره من المهتوم، وأنه

قبل قيام القائم عليه السلام - ح ١٥ - ص ٣١٦.

محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي (رضي الله عنه)، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم القزويني، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن وهبان الهنائي البصري، قال: حدثني أحمد بن إبراهيم بن أحمد، قال: أخبرني أبو محمد الحسن بن علي بن عبد الكريم الزعفراني، قال: حدثني أحمد بن محمد بن خالد البرقي أبو جعفر، قال: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام...»^(١).

ووردت في البحار أيضاً^(٢).

ولم ينقل هذا الحديث في غير هذه المصادر.

المنافشة السندية:

ورد في السند علي بن أحمد، فمن هو؟

إن كان البندنجي فقد تعرضنا له وإن كان غيره فعلى عهدة المدعى.

وفي سند الغيبة يوجد عبيد الله بن موسى، وهو مشترك بين المهمل

والتقة والتعبير بالفاضل المحدث لا يكفي في الوثاقة^(٣).

أما بالنسبة إلى سند الطوسي في الأمالى ففيه الحسن بن علي بن عبد

الكريم الزعفراني وهو مهمل لم نجد له ذكراً في الكتب الرجالية، ولكن نجعل

١. الأمالى - الطوسي ح ٢٠ ص ٦٥٧.

٢. بحار الأنوار - ج ٥٢ ص ٢٥٣ ح ١٤٣ و ص ٢٧٥ ح ١٧٠.

٣. راجع فيه معجم رجال الحديث للسيد الخوئي ج ١١ ص ٨٦.

المامقاني استظهر حسنه من خلال الروايات التي يرويها ويستفاد منها سلامة عقيدته، فالأمر له ونحن ما نزال نقول إنه مهمل، يقول نجمل المامقاني: (إني أعده حسناً لمضمون رواياته وكثرتها وأضنها كلها سديدة وعُمل بها^(١) وعليه فينبغي الجزم بحسنه وإن كان قد أهمل ذكره علماء الرجال^(٢)).

الخلاصة:

في السند إشكال بالبندنجي وبأشخاص آخرين وعلى فرض صحة السند يعود نفس الكلام، ففي الرواية وجود تفضيل وهذا التفضيل يعود عليهم لا لهم وهو مقارنة السفيناني. فتأمل

الرواية السابعة:

وردت في مختصر إثبات الرجعة عن إثبات الرجعة للفضل بن شاذان

١. قال الشيخ الأستاذ حفظه الله: نقول له شيخنا الجليل العمل بالروايات أعم من وثاقة الراوى، فنتحتاج إلى قرائن أخرى، لذا رأينا القاصر أن هناك فرقاً بين عمل القدماء وإعراض القدماء، فالمبنى الحالى هو أن الإعراض موهن والعمل جابر واما رأى السيد الخوئي لا الإعراض موهن ولا العمل جابر، ورأى شيخنا الأستاذ (الشيخ الوحيد الخراساني حفظه الله تعالى) ورأى القاصر التفصيل بين الإعراض والعمل، فالعمل أعم من أن يفيد وثاقة واعتبار هذا الشخص فوثاقة واعتبار هذه الرواية يكون لقرائن أخرى. انظر مقدمة الوافي للفيض الكاشاني.

ونصها: «حدثنا صفوان بن يحيى - رضى الله عنه -، قال: حدثنا محمد بن حمران، قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: إن القائم منا منصور بالرعب، مؤيد بالنصر، تطوى له الأرض، وتظهر له الكنوز كلها، ويظهر الله تعالى به دينه على الدين كله ولو كره المشركون، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ولا يبقى في الأرض خراب إلا عمر، وينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلى خلفه. قال ابن حمران: قيل له: يا بن رسول الله، متى يخرج قائمكم؟ قال: إذا تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال، واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء، وركبت ذوات الفروج السروج، وقبلت شهادة الزور، وردت شهادة العدل، واستخف الناس بالدماء، وارتكاب الزنى، وأكل الربا والرشا، واستيلاء الأشرار على الأبرار، { وخروج السفياي من الشام، واليماني من اليمن }^(١)، وخسف بالبيداء، وقتل غلام من آل محمد صلى الله عليه وآله بين الركن والمقام اسمه محمد بن الحسن ولقبه النفس الزكية، وجاءت صيحة من السماء بأن الحق مع على وشيعته، فعند ذلك خروج قائمنا عليه السلام. فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة واجتمع عنده ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا، وأول ما ينطق به هذه الآية (بقية الله خير لكم إن

١. الشاهد في هذه الرواية هنا.

كنتم مؤمنين^(١) ثم يقول: أنا بقية الله وحجته وخليفته عليكم، فلا يسلم عليه مسلم إلا قال: السلام عليك يا بقية الله في أرضه، فإذا اجتمع له العقد - وهو أربعة آلاف رجل - خرج من مكة، فلا يبقى في الأرض معبود دون الله عز وجل من صنم وغيره إلا وقعت فيه نار فاحترق، وذلك بعد غيبة طويلة^(٢).

مصادر الرواية:

أول من أوردتها إثبات الهداة ج ٣ ص ٥٧٠ والخاتون الآبادي في الأربعين ص ٣٨٠، والنوري في المستدرك ج ١٢ ص ٣٣٥، ١٤، ٣٥٤، وكشف الأستار ص ٢٢٢.

بعد هذا كله وبلا مناقشة السند نقول لا ضير في قبول هذه الرواية لأن غاية ما تدل عليه وجود اليماني لا أكثر، أما أن هذا اليماني مقبول؟ وجيه؟ و هل عندنا تكليف باتباعه والإلتزام بأمره؟

الجواب: لا، فلم تبين هذه الرواية هذه الأمور.

فاليماني المذكور في عداد السفيناني، يعني أن الإمام في مقام الإخبار أنه هناك شخص يظهر من الشام وهو يظهر من اليمن ولا شيء يفهم منها غير هذا.

١. هود: ٨٨

٢. مختصر إثبات الرجعة للفضل بن شاذان المطبوع ضمن مجلة تراثنا ج ١٥ - ص ٢١٦ ح ١٨.

الرواية الثامنة:

وردت في غيبة النعماني ونصها: «أخبرنا محمد بن همام، قال: حدثني جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدثني علي بن عاصم، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال: قبل هذا الأمر السفيناني واليماني والرواني وشعيب بن صالح، فكيف يقول هذا وهذا»^(١) ^(٢).

الناقشة السندية:

ورد في السند علي بن عاصم الذي قال فيه السيد الخوئي (قدس سره): (لا ريب في جلالة الرجل إلا أنه لم تثبت وثاقته)^(٣).

يقول البحراني: (كان شيخ الشيعة في وقته ومات في حبس المعتضد).
وورد أيضاً جعفر بن محمد بن مالك، وهذا الرجل فيه مشكلة، فالشيخ الطوسي في الفهرست لم يتعرض له بمجرح ولا تعديل.

وقال فيه النجاشي: (كان ضعيفاً في الحديث، ويقول: كان يضع الحديث ويروى عن المجاهيل وسمعت من قال: كان فاسد المذهب والرواية. ولا أدري كيف روى عنه شيخنا النبيل الثقة ابن همام وشيخنا الثقة الزراري).

١. أي كيف يقول محمد بن إبراهيم بن إسماعيل - المعروف بإبن طباطبا - أني القائم ؟
٢. الغيبة - النعماني - الباب ١٤ باب ما جاء في العلامات التي تكون قبل قيام القائم عليه السلام ويدل علي أن ظهوره يكون بعدها كما عن الأئمة عليهم السلام - ح ١٢ - ص ٢٤٢.
٣. معجم رجال الحديث - السيد الخوئي - ج ١٢ - ص ٣٥.

وقال إبن الغضائري: (كان كذاباً متروك الحديث، وكان في مذهبه ارتفاع ويروى عن الضعفاء والمجاهيل وكانت عيوب الضعفاء مجتمعة فيه). وقد عنوانه العلامة في القسم الثاني وقال: (عندى في حديثه توقف ولا أعمل برواياته).

وعده إبن داوود في القسم الثاني.

وفي المقابل الشيخ الطوسي في باب من لم يرو عنهم قال: كوفي ثقة، ويضعفه قوم، وروى في مورد القائم أعاجيب.

يقول السيد الخوئي (قدس سره): (إن توثيق الشيخ وإبن قولويه وعلى بن إبراهيم يعارضه ما تقدم من تضعيفه فلا يمكن الحكم بوثاقته)^(١).

يقول الشيخ المامقاني: (إن الأقوى كون الرجل ثقة اعتماداً على توثيق الشيخ المؤيد بأمور).

ويقول: (قد نبهنا في فوائد المقدمة على أن جملة مما هو من ضروريات مذهبنا اليوم قد كان يعد من سالف الزمان غلواً)^(٢).

ويقول نجل المامقاني: (لما كانت التضعيفات والتوثيقات مبتنية على الظنون الاجتهادية والحاصلة من القرائن المفيدة لحصول الوثوق والاطمئنان كان التأمل في القرائن المؤيدة لتوثيق المترجم توجب الحكم

١. معجم رجال الحديث - السيد الخوئي - ج ٢ - ص ١١٨.

٢. تنقيح المقال - المامقاني - ج ٦ - ص ٢٥.

عليه بالوثاقة والجلالة.

إذن في السند جعفر بن محمد بن مالك وهو مختلف فيه وهذا يكفى في التوقف في الحديث.

الناقشة الدلالية:

لا تدل هذه الرواية علي أكثر من وجود اليماني وأنه قبل المهدي.

الرواية التاسعة:

وردت في كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق ونصها: «وحدثنا محمد بن محمد بن عصام رضى الله عنه قال: حدثنا محمد بن يعقوب (الكليني) قال: حدثنا القاسم بن العلاء قال: حدثنا إسماعيل بن علي القزويني قال: حدثني علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد الحنات، عن محمد بن مسلم الثقفي الطحان قال: دخلت على أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله وعليهم، فقال لي مبتدئاً: يا محمد بن مسلم إن في القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله وآله شياً من خمسة من الرسل: يونس بن متى، ويوسف بن يعقوب، وموسى، وعيسى، ومحمد، صلوات الله عليهم. فأما شبيهه من يونس بن متى: فرجوعه من غيبته وهو شاب بعد كبر السن، وأما شبيهه من يوسف بن يعقوب عليه السلام: فالغيبة من خاصته وعامته، واختفاؤه من

إخوته وإشكال أمره على أبيه يعقوب عليه السلام مع قرب المسافة بينه وبين أبيه وأهله وشيعته. وأما شبهه من موسى عليه السلام فدوام خوفه، وطول غيبته، وخفاء ولادته، وتعيب شيعته من بعده مما لقوا من الأذى والهوان إلى أن أذن الله عز وجل في ظهوره ونصره وأيده على عدوه. وأما شبهه من عيسى عليه السلام فاختلاف من اختلف فيه، حتى قالت طائفة منهم: ما ولد، وقالت طائفة: مات، وقالت طائفة: قتل وصلب. وأما شبهه من جده المصطفى عليه السلام فخروجه بالسيف، وقتله أعداء الله وأعداء رسوله صلى الله عليه وآله، والجبارين والطواغيت، وأنه ينصر بالسيف والرعب، وأنه لا ترد له راية، { وإن من علامات خروجه: خروج السفهاني من الشام، وخروج الهماني (من الهمن) }^(١) وصيحة من السماء في شهر رمضان، ومناد ينادى من السماء باسمه و اسم أبيه»^(٢).

مصادر الرواية:

أول من ذكر هذه الرواية الشيخ الصدوق في كمال الدين.
ووردت في إعلام الوري ص ٢٠٣ يصرح عن كمال الدين.

١. الشاهد في هذه الرواية هنا.

٢. كمال الدين وقام النعمة - الشيخ الصدوق - الباب ٣٢ باب ما أخبر به أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام من وقوع النبية بالقائم عليه السلام وأنه الثاني عشر من الائمة عليهم السلام - ح ٧ - ص ٣٢٧.

ومنتخب الأنوار المضيئة للنيلي كما في كمال الدين.
وكذلك كفاية الأثر.

الناقشة السندية:

ورد في السند محمد بن محمد بن عصام، وهذا الشخص ليس له ذكر في كتب الرجال كما صرح بهذا المعنى المامقاني في الجزء الثالث صفحة ١٧٩ - الطبعة القديمة - لكنه يحاول توثيقه على مبناه فيقول: (كونه من مشايخ الصدوق وترضيه عليه أينما ذكره يغنينا عن طلب التنصيص بوثاقته لما أسبقناه في محله من إغناء شيخوخة الإجازة» وكلاهما محل نظر.
وقال السيد الخوئي رحمته الله (إنه من مشايخ الصدوق وترضى عليه في المشيخة^(١)).

وهذا لا يكفي في الوثاقة إلا على مبنى المامقاني.
إذن هذا الشخص مجهول.

الناقشة الدلالية:

ما يهون الخطب هو الدلالة فغاية ما تدل عليه هو وجود اليماني وخروجه من اليمن كما أن خروج السفيناني من الشام لا يدل على سوء فيه، لو لا روايات أخرى تشير إلى رذالة السفيناني وخبثه.

١. معجم رجال الحديث - السيد الخوئي - ج ٧ - ص ٩٨.

الرواية العاشرة:

وردت في غيبة الطوسي ونصها: «عنه^(١)، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن محمد بن مسلم قال: يخرج قبل السفيناني مصري ويماني»^(٢).

مصادر الرواية:

روى هذا الحديث في الغيبة كما ذكرناه، ثم في إثبات الهداة ج ٣ ص ٧٢٨ ح ٥٨ عن الغيبة، ثم في البحار ج ٥٢ ص ٢١٠ ح ٥٣ عن الغيبة.

المناقشة السندية:

الشيخ الطوسي يرويه عن الفضل بن شاذان، وسواء كان يرويه عنه أو عن كتابه نحتاج إلى طريق فالشيخ الطوسي في القرن الخامس وابن شاذان في القرن الثالث والفرق تقريباً (٢٠٠) سنة، اللهم إلا أن يكون الكتاب معروفاً في زمنه فإذا استطعنا أن نثبت أن كتاب الفضل بن شاذان على عهد الشيخ الطوسي كان معروفاً ومشهوراً وذكر طريق السند كان من باب التشرف، وإلا يبقى السند مشكلاً.

تبقى عندنا مشكلة الإرسال عن محمد بن مسلم فلم يذكر الإمام، نعم لو قال (عنه) لتمكنا أن ندخلها تحت الإضمار وهذا أيضاً فيه وجوه، وجه

١. أي الفضل بن شاذان.

٢. الغيبة - الطوسي - ح ٢٢٢ - ص ٢٢٧.

بعدم القبول مطلقاً ووجه بالقبول مطلقاً ووجه بالتفصيل بين مضمرات سماعة و...، وحتى لو قلنا بالتفصيل فهذه الرواية ليست مصداقاً من مصاديق الإضمار، إلاّ اللهم أن نقول إن جلالة أمثال محمد بن مسلم تقتضي أنه لا يروى إلاّ عن الإمام.

بعد كل هذا لنفرض أن السند تام، فهل هذه الرواية تغير الموقف، فهي تدل على مجرد وجود اليماني وفيها قيد جديد وهو زياده وجود المصري.

ترجمة نعيم بن حمّاد:

قبل أن نتابع عرض روايات اليماني نرى من المناسب أن نتعرض لترجمة مختصرة لنعيم بن حمّاد مؤلفاً ومؤلفاً وأركز على ترجمته في كتاب سير أعلام النبلاء للذهبي لا لأجل إتقانه بل لأجل أن هذا الكتاب وهذا المؤلف له مكانته عند العامة وإلاّ فمن اطلع على هذا الشخص لوّلى منه فراراً، لسانه بذىء، إنسان متعصب، حينما يتحدث عن الطبري العامي يتحدث بـ (١٤ أو ١٥) صفحة وحينما يتحدث عن الطبري الإمامي - ابن رستم صاحب كتاب دلائل الإمامة - يتحدث بسطرين أو ثلاثة، ويعرض عن غالب رموز الطائفة ولا يذكر إلاّ النوادر كالشيخ الطوسي ولا يريد أن يترجم بل يذكره ليشتم فيقول عنه كان ذكياً وليس بزكى، وحينما يترجم للشيخ المفيد يترجم بسطر ويسب بسطرين ويقول يقال أن

لديه ٢٠٠ تأليف لم أرَ واحداً منها.

نعود لحديثنا:

يقول الذهبي في ترجمة نعيم بن حماد: إسمه نعيم بن حماد بن معاوية.
ثم يقول: روى الميموني عن أحمد قال: أول من عرفناه يكتب المسند
نعيم بن حماد.

وقال الذهبي: قال ابن المبارك: نعيم هذا قد جاء بأمر كبير، يريد أن يبطل
نكاحاً قد عقد، ويبطل بيعاً قد تقدمت، وقوم توالدوا على هذا، ثم خرج إلى
مصر فأقام بها نحو نيف وأربعين سنة، وكتبوا عنه بها، وحمل إلى العراق في
امتحان " القرآن مخلوق " مع البويطي مقيدين، فمات نعيم بالعسكر.
ويقول الذهبي: قلت: نعيم من كبار أوعية العلم، لكنه لا تركز النفس
إلى رواياته.

ويقول عنه: وكان يحدث من حفظه وعنده مناكير^(١) كثيرة لا يتابع عليها.
ويقول: سمعت ابن معين - يحيى بن معين من شخصيات ونوادير أهل
السنة - سئل عنه فقال: ليس في الحديث بشيء، ولكنه صاحب سنة.
وفي مورد آخر سألوا أحمد بن شعيب فقال: نعيم ضعيف.

ثم قال ابن حماد - يعني الدولابي - وقال غيره: كان يضع الحديث في

١. يقال فيه نكرة أو حديثه منكر، هذه اصطلاحات عندهم وهي من أردأ التضعيفات انظر

كتاب الرفع والتكميل للكنوز، ص ٢٩، إيقاظ، رقم ٧.

تقوية السنّة، وحكايات عن العلماء في ثلب أبي فلان - أبي حنيفة - كذب.
 وقال في مورد آخر: وقال لي ابن حمّاد - يعني الدولابي -: وضع نعيم
 حديثاً عن عيسي بن يونس، عن حريز بن عثمان^(١) - يعني في الرأي - .
 وقال أبو عبيد الآجري عن أبي داود: عن نعيم بن حمّاد نحو عشرين
 حديثاً عن النبي صلي الله عليه وسلم ليس لها أصل.
 وقال النسائي: ليس بثقة.

وقال مرة: ضعيف.

وقال الحافظ أبو علي النيسابوري: سمعت أبا عبد الله النسائي يذكر
 فضل نعيم بن حمّاد، وتقدمه في العلم والمعرفة والسنن، ثم قيل له في قبول
 حديثه، فقال: قد كثر تفرده عن الأئمة المعروفين بأحاديث كثيرة، فصار في
 حد من لا يحتاج به^(٢).

تقييم الكتاب:

وأما كتابه، قال الذهبي: لا يجوز لأحد أن يحتاج به وقد صنف كتاب
 الفتن فأتى فيه بعجائب ومناكير.

١. هو حريز بن عثمان الحمصي كان ينال من أمير المؤمنين بعد صلاة الصبح سبعين مرة
 وبعد صلاة العشاء سبعين مرة وكان يقول لكم أمير ولنا أمير أميرنا معاوية وأميركم علي.
 انظر تهذيب الكمال، ج ٤، ص ٢٣٣ - دار الفكر، بيروت.

٢. كل ما ذكرناه في هذه الترجمة أوردناه من سير أعلام النبلاء للذهبي ج ١٠ ص ٥٩٥ وما بعدها.

و ستعرف أن أكثر روايات اليماني في هذا الكتاب وما رأيت أحداً من علمائنا ذكره بتوثيق أو نحوه. و لم يرو العلامة المجلسي من كتابه ولا رواية واحدة. نعم قد يترأى من ابن طاوس الاعتماد عليه^١ فتأمل.

الرواية الحادية عشر:

رواية الفتن لابن حماد ونصها: «حدثنا سعيد أبو عثمان عن جابر عن أبي جعفر قال: إذا ظهر السفيناني على الأبقع والمنصور اليماني خرج الترك والروم، فظهر عليهم السفيناني»^(٢).

المنافشة السندية:

تعرضنا لترجمة ابن حماد وبيننا أن في كتابه تأملاً واضحاً وأن في كتابه المناكير الكثيرة والمتفرقات ولا يعتمد عليه حتى أهل السنة، أما من كتبنا فلم أجده من يروى عنه.

أما سعيد أبو عثمان فهو مشترك بين من يروى الوجادات وبين الثقة وبين المخلط^(٣).

١. الملاحم و الفتن، ص ١٨ - منشورات الرضى، قم.

٢. ذكر الشيخ الأستاذ حفظه الله أن مصدر الرواية هو كتاب الفتن لابن حماد ج ١ ص ٢٢٢، والنسخة التي اطلعت عليها من هذا الكتاب لم أجدها هذا الحديث في هذا المكان، ونقلت الحديث من معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام، ج ٢ ص ٢٢٠.

٣. تهذيب الكمال - ج ٢ ص ٦٢.

أما جابر:

فإذا كان المقصود به جابر بن يزيد الجعفي ويوجد فيه خلاف ورأى القاصر أنه لا غبار عليه، فسمعت من الأستاذ - الشيخ الوحيد الخراساني حفظه الله - أن الإمام الباقر عليه السلام قال له أروى لك سبعين ألف حديث لا تروها لأحد وسبعين ألف أروها وسبعين ألف إن شئت إروها وإن شئت لا تروها. واما ما وجدته في كتاب المامقاني انه قال: (روى عن الإمام الباقر تسعين ألف حديث)، وهذا ينسجم مع ما سمعته من الأستاذ، فقد أخذ سبعين ألفاً ليحتفظ بها وخمسين ألفاً أخرى.

وهو مرفوض عند العامة و ذلك لأنه يعتقد بالرجعة!!^١
وإن كان المقصود به جابر بن عبد الله الأنصاري فلا شك في وثاقته عند الفريقين.

المناقشة الدالية:

لا تدل هذه الرواية على لزوم إتباعه.

الرواية الثانية عشر:

أيضاً عن ابن حمّاد بنفس السند ونصها: «حدثنا سعيد أبو عثمان، عن جابر، عن أبي جعفر قال: إذا ظهر البقع مع قوم ذوى أجسام فتكون بينهم

١. انظر مقدمة صحيح مسلم، ج ١، ص ١٠.

ملحمة عظيمة، ثم يظهر الأحوص السفيناني الملعون فيقاتلها جميعاً ثم يسير إليهم منصور اليماني من صنعاء بمجنوده، وله فورة شديدة يستقل الناس قبل الجاهلية، فيلتقى هو والأحوص، وراياتهم صفر، وثيابهم ملونة، فيكون بينهما قتال شديد، ثم يظهر الأحوص السفيناني عليه، ثم يظهر الروم وخروج إلى الشام، ثم يظهر الأحوص، ثم يظهر الكندي في شارة حسنة، فإذا بلغ تل سما فأقبل، ثم يسير إلى العراق، وترفع قبل ذلك تتنا عشرة راية بالكوفة معروفة منسوبة، ويقتل بالكوفة رجل من ولد الحسن أو الحسين يدعو إلى أبيه، ويظهر رجل من الموالي، فإذا استبان أمره وأسرف في القتل قتله السفيناني»^(١).

مصادر الرواية:

أوردها فقط و فقط ابن حماد في الفتن، نعم أوردها من المعاصرين
المرحوم المرعشي النجفي في ملحقات إحقاق الحق ج ٢٩ ص ٥١٥ عن
فتن ابن حماد.

البحث الدلالي:

مع غرض النظر عن السند فلا دلالة فيها على أكثر مما أشرنا إليه.

١. الفتن لابن حماد ج ١ ص ٣٠٢، ولكن لم أجدها في النسخة التي طالعتها في هذا المكان، لذا نقلتها من معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام ج ٢ ص ٢٢١.

الرواية الثالثة عشر:

رواية كفاية الأثر ونصها: «يا سلمان ان الله بعث أربعة ألف نبي وكان لهم أربعة ألف وصي وثمانية ألف سبط، فوالذي نفسى بيده لأننا خير الانبياء ووصي خير الاوصياء وسبطاى خير الاسباط. ثم قال: يا سلمان أتعرف من كان وصي آدم؟ فقال: الله ورسوله أعلم. فقال صلى الله عليه وآله: إني أعرفك يا با عبد الله وأنت منا أهل البيت، ان آدم أوصى إلى ابنه شيث، وأوصى شيث إلى ابنه شبان، وأوصى شبان إلى مخلب، وأوصى مخلب إلى نخوق، وأوصى نخوق إلى عثمنا، وأوصى عثمنا إلى أخنوخ وهو إدريس النبي ﷺ، وأوصى إدريس إلى ناخورا، وأوصى ناخورا إلى نوح ﷺ، وأوصى نوح إلى سام، وأوصى سام إلى عثام، وأوصى عثام إلى ترعشانا وأوصى ترعشانا إلى يافث، وأوصى يافث إلى برة، وأوصى برة إلى خفسية، وأوصى خفسية إلى عمران، وأوصى عمران إلى إبراهيم، وأوصى إبراهيم إلى ابنه اسماعيل، وأوصى اسماعيل إلى إسحاق، وأوصى إسحاق إلى يعقوب، وأوصى يعقوب إلى يوسف، وأوصى يوسف إلى برثيا وأوصى برثيا إلى شعيب، وأوصى شعيب إلى موسى، وأوصى موسى إلى يوشع بن نون، وأوصى يوشع إلى داود، وأوصى داود إلى سليمان، وأوصى سليمان إلى آصف بن برخيا، وأوصى آصف إلى زكريا، وأوصى زكريا إلى عيسى بن مريم، وأوصى عيسى بن مريم إلى شمعون بن حمون

الصفاء، وأوصى شمعون إلى يحيى بن زكريا، وأوصى يحيى إلى منذر، وأوصى منذر إلى سلمة، وأوصى سلمة إلى بردة، وأوصى بردة إلى. وأنا أدفعها إلى علي. فقال: يا رسول الله فهل بينهم أنبياء وأوصياء آخر؟ قال: نعم أكثر من أن تحصى. ثم قال ﷺ: وأنا أدفعها إليك يا علي، وأنت تدفعها إلى ابنك الحسن، والحسن يدفعها إلى أخيه الحسين، والحسين يدفعها إلى ابنه علي، وعلي يدفعها إلى ابنه محمد، ومحمد يدفعها إلى ابنه جعفر، وجعفر يدفعها إلى ابنه موسى، وموسى يدفعها إلى ابنه علي، وعلي يدفعها إلى ابنه محمد، ومحمد يدفعها إلى ابنه علي، وعلي يدفعها إلى ابنه الحسن، والحسن يدفعها إلى ابنه القائم، ثم يغيب عنهم إمامهم ما شاء الله، ويكون له غيبتان أحدهما أطول من الأخرى. ثم التفت إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رافعا صوته: الحذر إذا فقد الخامس من ولد السابع من ولدي. قال علي: فقلت: يا رسول الله فما تكون [بعد] هذه الغيبة؟ قال: أصبت، حتى يأذن الله له بالخروج، فيخرج من اليمن من قرية يقال لها اكرعة، على رأسه عمامة متدرع بدرعى متقلد بسيف ذي الفقار ومناد ينادي: هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه، يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما، وذلك عندما يصير الدنيا هرجا ومرجا، ويفار بعضهم على

بعض، فلا الكبير يرحم الصغير ولا القوى يرحم الضعيف، فحينئذ يأذن الله له بالخروج»^(١).

مصادر الرواية والمناقشة السندية:

هذه الرواية نقلت بألفاظ مختلفة، وأول من نقلها الخزاز القمي في كفاية الأثر بثلاثة أسانيد:

الأول / حدثنا علي بن الحسين بن محمد، قال حدثنا هارون بن موسى رحمه الله، قال حدثنا أبو ذر أحمد بن محمد بن سليمان الباغندي، قال حدثنا محمد بن حميد، قال حدثنا إبراهيم بن المختار، عن نصر بن حميد، عن أبي إسحاق، عن الاصبع بن نباتة، عن علي عليه السلام.

الثاني / قال هارون: وحدثنا أحمد بن موسى العباس بن مجاهد في سنة ثمان عشر وثلاثمائة، قال حدثني أبو عبد الله محمد بن زيد، قال حدثنا اسماعيل بن يونس الخزاعي البصري في داره، قال حدثني هيثم بن بشر الواسطي قراءة عليه من أصل كتابه، عن أبي المقدام شريح بن هاني بن شريح الصائغ المكي، عن علي عليه السلام.

الثالث / وأخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله الجوهري، قال حدثنا محمد

١. كفاية الأثر - الخزاز القمي ص ١٤٦، باب ما روي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في النصوص علي الأئمة الإثني عشر عليهم السلام.

بن عمر القاضي الجعابي، قال حدثني محمد بن عبد الله أبو جعفر، قال حدثني محمد بن حبيب الجند نيسابوري، عن يزيد ابن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: قال علي عليه السلام: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله في بيت أم سلمة إذ دخل علينا جماعة من أصحابه منهم سلمان وابو ذر والمقداد وعبد الرحمن بن عوف، فقال سلمان: يا رسول الله ان لكل نبي وصيا وسبطين فمن وصيك وسبطك [كذا]؟ فاطرق ساعة ثم قال:

مناقشة هذه الطرق:

مناقشة الطريق الأول / ورد في السند أحمد بن محمد بن سليمان الباغندي، ولم نثر على ترجمته، وفيه أيضاً إبراهيم بن المختار وهو مهمل^(١). مناقشة الطريق الثاني / في السند أحمد بن موسى [بن] العباس بن مجاهد، لم نثر عليه، وفيه إسماعيل بن يونس الخزاعي وهو مهمل، وفيه هيثم بن بشر الواسطي ولم نثر عليه.

مناقشة الطريق الثالث / في السند أحمد بن محمد بن عبد الله الجوهري، لم نثر على ترجمته، وفيه محمد بن حبيب الجند نيسابوري، ولم نثر على ترجمته. هذا بالنسبة إلى السند.

١. تنقيح المقال - المامقاني ج ٢ ص ٣٧٣.

المنافشة الدلالية:

نقول إن هذه الرواية لا ترتبط باليماني، وإذا كانت كذلك فهي على خلاف ما يعتقده المدعي فإنها لا تقول بالوحدوية بين اليماني والمهدي عليه السلام، بل تقول إن اليماني ممهدّ وعلامة، ولكن مفاد هذه الرواية أن اليماني هو المهدي، فمفاد هذه الرواية خلاف الضرورة وخلاف ما يتبناه حتى الطرف المقابل، - وهو المدعي - وإذا كان المراد به المهدي فأولاً تخرج هذه الرواية عن إطار البحث وثانياً تكون مخالفة للروايات التي مفادها أن المهدي عليه السلام يظهر من الكعبة بين الركن والمقام.

التعرف بالحاكم النيشابوري وعبد الرزاق الصنعاني وكتابهما:
قبل أن نواصل عرض الروايات سنتطرق لبعض الشخصيات والأسماء التي سنتعرض لها في البحث والتي لا بد من التعرف عليها كالحاكم النيشابوري وعبد الرزاق الصنعاني.

الحاكم النيشابوري:

قالوا في شأنه الكثير. واثنوا عليه و مدحوه،
قال الأرموي: جمع الحاكم أحاديث وزعم أنها صحاح على شرط البخاري ومسلم^(١)، منها حديث الطير، ومنها حديث من كنت مولاه،

١. ومعنى ذلك أن البخاري عنده خمسة شروط ومسلم عنده خمسة شروط فمثلاً تكفى عند

فأنكر عليه أصحاب الحديث ذلك ولم يلتفتوا إلى قوله.

وقال أبو نعيم الحداد: سمعت الحسن بن أحمد السمرقندي الحافظ، سمعت أبا عبد الرحمن الشاذياخي الحاكم يقول: كنا في مجلس السيد أبي الحسن، فسئل أبو عبد الله الحاكم عن حديث الطير، فقال: لا يصح، ولو صح لما كان أحد أفضل من علي بعد النبي صلى الله عليه وسلم.

ويعلق الذهبي فيقول: هذه حكاية قوية، فما باله أخرج حديث الطير في (المستدرک)؟ فكانه اختلف اجتهاده، وقد جمعت طرق حديث الطير في جزء^(١)، وطرق حديث: (من كنت مولاه) وهو أصح، وأصح منهما ما أخرجه مسلم عن علي قال: إنه لعهد النبي الأُمى صلى الله عليه وسلم إلى: (إنه لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق). وهذا أشكل الثلاثة، فقد أحبه قوم لا خلاق لهم^(٢)، وأبغضه بمجهل قوم من النواصب، فالله أعلم^(٣).

وعن ابن طاهر: أنه سأل أبا إسماعيل عبد الله بن محمد الهروي، عن

→

مسلم المعاصرة ولا يشترط اللقاء، فإذا قال فلان عن فلان يكفى فيه المعاصرة، أما البخاري فلا يكفى عنده المعاصرة بل لا بد من اللقاء لذا يقال شرط البخاري أصعب من شرط مسلم.

انظر كتاب شروط الأئمة الستة لمحمد بن طاهر المقدسي، مكتبة القدسي القاهرة.

١. إصطلاح القدماء في الجزء حسب الظاهر أنه عشرون ورقة أى أربعون صفحة.

٢. يقصد الشيعة.

٣. سير أعلام النبلاء - الذهبي ج ١٧ ص ١٦٨.

أبي عبد الله الحاكم، فقال: ثقة في الحديث، رافضى خبيث.

ويعلق الذهبي فيقول: قلت: كلا ليس هو رافضياً، بلى يتشيع.

وقال ابن طاهر: كان شديد التعصب للشيعة في الباطن، وكان يظهر التسنن في التقديم والخلافة، وكان منحرفاً غالباً عن معاوية رضى الله عنه وعن أهل بيته، يتظاهر بذلك، ولا يعتذر منه^(١).

أما موقفه العلمي فقد بينه الذهبي فقال: هو الإمام^(٢) الحافظ الناقد العلامة شيخ المحدثين الشافعي، صنف، خرّج، جرح، عدل، صحّح، علّل وكان من بحور العلم على تشيع قليل فيه.

تقييم كتاب المستدرك للحاكم:

أبو سعد الماليني يقول: طالعت كتاب (المستدرك على الشيخين)، الذي صنفه الحاكم من أوله إلى آخره، فلم أر فيه حديثاً على شرطهما.

فيقول الذهبي: قلت: هذه مكابرة وغلو، وليست رتبة أبي سعد أن يحكم بهذا، بل في (المستدرك) شيء كثير على شرطهما، وشيء كثير على شرط أحدهما، ولعل مجموع ذلك ثلث الكتاب بل أقل، فإن في كثير من

١. سير أعلام النبلاء - الذهبي ج ١٧ ص ١٧٤.

٢. هم يقولون: من بلغ هذه المرتبة فقد جاز القنطرة. او بمعنى الوثاقة و العدالة بل في المرتبة الاولى من مراتب التعديل انظر معجم المصطلحات الحديثيه لعبد الماجد الغورى - دار ابن كثير- دمشق.

ذلك أحاديث في الظاهر على شرط أحدهما أو كليهما، وفي الباطن لها علل خفية مؤثرة، وقطعة من الكتاب إسنادها صالح وحسن وجيد، وذلك نحو ريعه، وباقي الكتاب مناكير وعجائب، وفي غضون ذلك أحاديث نحو المئة يشهد القلب ببطلاتها، كنت قد أفردت منها جزءاً [عشرون ورقة]، وحديث الطير بالنسبة إليها سماء، وبكل حال فهو كتاب مفيد قد اختصرته، ويعوز عملاً وتحريراً.

وقال ابن طاهر: قد سمعت أبا محمد بن السمرقندي يقول: بلغني أن (مستدرك) الحاكم ذكر بين يدي الدارقطني، فقال: نعم، يستدرك عليهما حديث الطير ! فبلغ ذلك الحاكم، فأخرج الحديث من الكتاب.

وقال الذهبي: قلت: هذه حكاية منقطعة، بل لم تقع، فإن الحاكم إنما ألف (المستخرج) في أواخر عمره، بعد موت الدارقطني بمدة، وحديث الطير ففي الكتاب لم يحول منه، بل هو أيضاً في (جامع) الترمذي.

وأخيراً قال ابن طاهر: رأيت أنا حديث الطير جمع الحاكم بخطه في جزء ضخم، فكتبته للتعجب.

خاتمة الكلام عن الحاكم:

إعلم أن الحاكم النيشابوري شافعي وليس بشيعي بالمعنى المصطلح - فهو شيعي يعني محب لأمير المؤمنين - يذكر الحاكم قضايا مهمة في التوسلات والاستغاثة بأهل البيت وبالرضا عليه السلام في كتابه تاريخ نيشابور،

وينقل الجويني مقتطفات من هذا التاريخ.

وهنا نذكر شيئاً مما نقله الجويني:

قال الحاكم: سمعت أبا الحسين محمد بن علي بن سهل الفقيه يقول: ما عرض لي مهم من أمر الدين والدنيا فقصدت قبر الرضا لتلك الحاجة ودعوت عند القبر إلاّ قضيت لي تلك الحاجة، وفرج الله عني ذلك المهم، ثم قال أبو الحسن رحمه الله: وقد صارت إلىّ هذه العادة أن أخرج إلى ذلك المشهد في جميع ما يعرض لي فإنه عندي مجرب.

قال الحاكم رحمه الله: وقد عرفني الله من كرامات التربة خير كرامة، منها: أني كنت متقرساً لا أتحرك إلاّ بجهد فخرجت وزرت وانصرفت إلى نوقان بخفين من كرايس فأصبحت من الغد بنوقان وقد ذهب ذلك الوجع وانصرفت سالماً إلى نيسابور.

وقال الحاكم: سمعت أبا الحسن بن أبي بكر الفقيه يقول: قد أجاب الله لي في كل دعوة دعوته بها عند مشهد الرضا، حتى أني دعوت الله [أن يرزقني ولداً] فرزقت ولداً بعد الإياس منه^(١).

ويذكر الجويني الكثير من هذه الكرامات.

١. فرائد السمطين - الجويني ج ٢ ص ٢٢٠، تحت عنوان اعتراف جماعة من علماء أهل السنة بأن قصد زيارة قبر الإمام الرضا عليه السلام والدعاء عنده والتوسل به إلى الله تعالى مجرب لقضاء الحاجات.

عبد الرزاق الصنعاني:

لا أريد أن أقيم عبد الرزاق من خلال آراء العلماء، فقد ظلم عبد الرزاق في كتب القدماء، أما من المعاصرين فقد أنصفوه واحترموا كل الاحترام - راجع السيد الخوئي والسيد محسن الأمين العاملي - والمتأخرين يجلونه ويحترمونه.

كتاب النجاشي يذكر قصة في ترجمة شخص آخر وهذه القصة إن دلت على شيء دلت على تشيع عبد الرزاق بكل معنى الكلمة - أنظر كتاب الذريعة أيضاً ج ٢٤ ذيل كتاب النقض لعبد الجليل القزويني يذكر هذه القصة، ترجمة محمد بن أبي بكر بن همام: قال ابن همام حدثنا أحمد بن مابندان قال: أسلم أبي أول من أسلم من أهله وخرج عن دين المجوسية وهداه الله إلى الحق لكن إسلامه إسلام تشيع فكان يدعو أخاه سهيلاً إلى مذهبه فيقول يا أخي دعني ولا تألوني نصحاً فكل يدعي أن الحق فيه ولست أختار أن أدخل إلى شيء إلا عن قناعة، فخضت لذلك مدة وحج سهيل فلما صدر من الحج قال لأخيه: الذي كنت تدعوني إليه هو الحق، فقال له: وكيف عرفت ذلك.

قال سهيل: لقيت في حجي عبد الرزاق بن همام الصنعاني وما رأيته أحداً مثله فقلت له على خلوة: نحن قوم من أولاد الأعاجم وعهدنا بالدخول في الإسلام قريب وأرى أهله مختلفين في مذاهبهم وقد جعلك الله

من العلم بما لا نظير لك فيه في عصرك ولا مثل، أر يد أن أجعلك حجة فيما بيني وبين الله، فإن رأيت أن تبين لي ما ترضاه لنفسك من الدين لأتبعك فيه وأقلدك، فأظهر لي محبة آل الرسول صلى الله عليه وآله وتعظيمهم والبراءة من عدوهم والقول بإمامتهم^(١).

وقال في سير أعلام النبلاء ج ٩ ص ٥٦٣ يذكر عبد الرزاق ويترجم له فيقول: عبد الرزاق بن همام (ع) - وهذا اصطلاح إذا روى عنه كل الصحاح - المحافظ الكبير عالم اليمن الثقة الشيعي، إلى أن يقول: ويذكر هنا قصة مذكورة في البخاري في ستة أماكن لكن مع حذف ومذكورة في مسلم في مورد واحد بالتفصيل، مالك بن أوس يقول لما قرأ قول عمر لعلی والعباس فقال: أتيت تطلب ميراث ابن أخيك وأنت جئت تطلب ميراث امرأتك.

قال عبد الرزاق: أنظروا إلى هذا الأنوك يقول تطلب أنت ميراثك من ابن أخيك ولا يقول رسول الله.

والراوى يقول: كنت أحضر درس عبد الرزاق فلما سمعته يقول هكذا عن عمر فلم أحضر درسه ولم أرو عنه.

الرواية الرابعة عشر:

وردت في غيبة الطوسي ونصها: «قرقارة، عن نصر بن الليث المروزي، عن ابن طلحة الجحدري قال: حدثنا عبد الله بن لهيعة، عن أبي زرعة، عن أبي عبد الله بن رزين، عن عمار بن ياسر أنه قال: إن دولة أهل بيت نبیکم في آخر الزمان، ولها أمارات، فإذا رأيتم فالزموا الأرض وكفوا حتى تجي أماراتها. فإذا استثارت عليكم الروم والترك، وجهازت الجيوش، ومات خليفتم الذي يجمع الأموال، واستخلف بعده رجل صحيح، فيخلع بعد سنين من بيعته، ويأتي هلاك ملكهم من حيث بدأ ويتخالف الترك والروم، وتكثر الحروب في الأرض، وينادي مناد من سور دمشق: ويل لأهل الأرض من شر قد اقترب، ويخسف بغربي مسجدها حتى يخر حائطها، ويظهر ثلاثة نفر بالشام كلهم يطلب الملك، رجل أبقع، ورجل أصهب، ورجل من أهل بيت أبي سفيان يخرج في كلب، ويحضر الناس بدمشق، ويخرج أهل الغرب إلى مصر. فإذا دخلوا فتلك إمارة السفيناني، ويخرج قبل ذلك من يدعو لآل محمد عليهم السلام، وتنزل الترك الحيرة، وتنزل الروم فلسطين، ويسبق عبد الله حتى يلتقي جنودهما بقرقيسياء على النهر، ويكون قتال عظيم، ويسير صاحب المغرب فيقتل الرجال ويسبي النساء، ثم يرجع في قيس حتى ينزل الجزيرة السفيناني، فيسبق اليماني [فيقتل] ويحوز السفيناني ما جمعوا. ثم يسير إلى الكوفة فيقتل

أعوان آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ويقتل رجلاً من مسميهم. ثم يخرج المهدي على لوائه شعيب بن صالح، وإذا رأى أهل الشام قد اجتمع أمرها على ابن أبي سفيان فالحقوا بمكة، فعند ذلك تقتل النفس الزكية وأخوه بمكة ضيعة، فينادى مناد من السماء: أيها الناس إن أميركم فلان، وذلك هو المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً»^(١).

مصادر الرواية:

أول من أوردتها الطوسي، ثم الحر العاملي في الإيقاظ ص ٣٨٥، والبحار ج ٥٢ ص ٢٠٧ ح ٤٥.

المناقشة السندية:

في السند عدة مجاهيل مثل قرقارة، ونصر بن الليث، وعبد الله بن رزين، وفي سند الداني عبد الله بن زهير العافقي ولم نعرف أنه (زرين، رزين، زرين) وإذا كان عبد الله بن رزين كما في النص فهذا الشخص من أصحاب الرضا والجواد^(٢).

وعبد الله بن رزين لا يمكن أن ينقل عن عمار لأن عماراً استشهد سنة

١. الغيبة - الطوسي - ح ٤٧٩ - ص ٤٦٣ - ٤٦٤.

٢. معجم رجال الحديث - السيد الخوئي - ج ١٠ - ص ١٨٦.

(٣٧ هـ) وهذا الشخص في القرن الثالث.

إذن هذه الرواية من حيث السند مبتلاة بإشكالات.

المناقشة الدلالية:

أما من حيث الدلالة فلا دلالة في هذه الرواية على لزوم إتباع اليماني.

الرواية الخامسة عشر:

رواية الفتن ونصها: «حدثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي زرعة، عن عمار بن يسار قال: فیتبع عبد الله عبد الله، فتلتقى جنودهما بقرقيسيا على النهر، فيكون قتال عظيم، ويسير صاحب المغرب، فيقتل الرجال ويسبي النساء، ثم يرجع في قيس حتى ينزل الجزيرة إلى السفيناني، فیتبع اليماني، فيقتل قيسا بأرمحا ويحوز السفيناني ما جمعوا، ثم يسير إلى الكوفة فيقتل أعوان آل محمد، ثم يظهر السفيناني بالشام على الرايات الثلاث، ثم يكون لهم وقعة بعد قرقيسيا عظيمة، ثم ينفق عليهم فتق من خلفهم، فيقبل طائفة منهم حتى يدخلوا أرض خراسان، وتقبل خيل السفيناني كالليل والليل، فلا تمر بشيء إلا أهلكته وهدمته حتى يدخلون الكوفة فيقتلون شيعة [من] آل محمد، ثم يطلبون أهل خراسان، في كل وجه ويخرج أهل خراسان في طلب المهدي فيدعون له وينصرونه»^(١).

١. الفتن - إسن محمد - ج ١ ص ٣٠٢، انظر معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام ج ٢

مصادر الرواية:

لم يذكر هذا النص غير ابن حمّاد.

المناقشة السندية:

المشكلة في عمّار بن يسار، لم أعرفه هل هو عمار بن ياسر أو هو شخص آخر ومن قبله ابن لهيعة ورشدين والوليد، وهؤلاء تأمل علماء السنة وعلماء الرجال في شخصيتهم.

بالنسبة إلى ابن لهيعة، نقرا رواية عنه ثم تعليق ابن عدي صاحب كتاب الكامل في الضعفاء.

يقول ابن لهيعة: (حدثنا كامل بن طلحة، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا حيي بن عبد الله عن أبي عبد الله الحلبي عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال في مرضه ادعوا إلى أخي فدعوا له أبا بكر فأعرض عنه، ثم قال ادعوا إلى أخي فدعوا له عمر فأعرض عنه ثم قال ادعوا إلى أخي فدعوا له عثمان فأعرض عنه ثم قال ادعوا إلى أخي فدعى له علي بن أبي طالب فستره بثوب وانكب عليه فلما خرج من عنده قيل له ما قال: قال علمني ألف باب يفتح كل باب ألف باب).

قال ابن عدي: وهذا هو حديث منكر ولعل البلاء فيه من ابن لهيعة

فإنه شديد الإفراط في التشيع وقد تكلم فيه الأئمة - علماء الرجال - ونسبوه إلى الضعف^(١).

وهنا نشير إلى نقطة:

أهل مصر كانوا موالين لأُمير المؤمنين حتى بعثوا لهم ليث بن سعد فبدأ بتغييرهم عقائدياً وهذا شيء لا ينكر، يقول الخطيب: إن أهل مصر كانوا ينتقصون عثمان حتى نشأ فيهم الليث فحدثهم بفضائل عثمان فكفوا عنه. سمعت الليث بن سعد يقول: ما من بيت من بيوتات مصر إلا وقد صُرِفَت مما كانت عليه من محبة علي (رض) إلا بيت ابن لهيعة وبيت رشدين بن سعد وبين ابن رفاعة.

أما عندنا فلم يثبت حال هذا الشخص بعد الفحص والتحقيق والتتبع ولم نعثر على شيء في شأنه نعم المامقاني يقول: عدّه الشيخ من أصحاب الباقر وأخرى من أصحاب الصادق (ع)، وظاهره كونه إمامياً لكنه مجهول الحال.

إذن هذه الرواية فيها ابن لهيعة ورشدين وعرفنا من خلال كتب أهل السنة أن هؤلاء لهم ولاء لأهل البيت ولم نعثر على ترجمتهم في كتبنا، إضافة إلى عمّار بن يسار وإضافة إلى نفس المؤلف.

وبعد هذا كله فالرواية ليس فيها دلالة على المطلوب.

الرواية السادسة عشر:

رواية كنز العمال عن الملاحم لابن المنادي ونصها: «عن محمد ابن الحنفية أن علي بن أبي طالب قال يوماً في مجلسه: والله قد علمت لتقتلني ولتخلفني ولتكفون إكفاء الإناء بما فيه، ما يمنع أشقاكم أن يخضب هذه يعني لحيته بدم من فود هذه يعني هامته، فوالله إن ذلك لفي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إليّ، وليدالن عليكم هؤلاء القوم باجتماعهم على أهل باطلهم وتفرقكم على أهل حقكم حتى يملكوا الزمان الطويل فيستحلوا الدم الحرام، والفرج الحرام، والخمر الحرام، والمال الحرام، فلا يبقى بيت من بيوت المسلمين إلا دخلت عليهم مظلمتهم، فيا ويح بني أمية من ابن أمتهم! يقتل زنديقهم، ويسير خليفتهم في الأسواق، فإذا كان كذلك ضرب الله بعضهم ببعض، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا يزال ملك بني أمية ثابتاً لهم حتى يملك زنديقهم، فإذا قتلوه وملك ابن أمتهم خمسة أشهر ألقى الله بأسهم بينهم، فيخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين، وتعطل الثغور، وتهراق الدماء، وتقع الشحنة في العام والهرج سبعة أشهر، فإذا قتل زنديقهم فالويل ثم الويل للناس في ذلك الزمان! يسلط بعض بني هاشم على بعض حتى من الغيرة تغير خمسة نفر على الملك كما يتغاير الفتيان على المرأة الحسنة، فمنهم الهارب والمشؤم، ومنهم

السناط^(١) الخليج يبايعه رجل أهل الشام، ثم يسير إليه حماز الجزيرة من مدينة الأوثان، فيقاتله الخليج ويقلب على الخزائن، فيقاتله من دمشق إلى حران، ويعمل عمل الجبابة الأولى، فيغضب الله من السماء لكل عمله، فيبعث عليه فتى من قبل المشرق يدعو إلى أهل بيت النبي ﷺ، هم أصحاب الرايات السود المستضعفون، فيعزمهم الله وينزل عليهم النصر، فلا يقاتلهم أحد إلا هزموه، { ويسير الجيش القحطاني حتى يستخرجوا الخليفة وهو كاره خائف، فيسير معه تسعة آلاف من الملائكة، معه راية النصر }^(٢)، وفتى اليمن في نحر حماز الجزيرة على شاطئ نهر، فيلتقى هو وسفاح بني هاشم فيهزمون الحماز ويهزمون جيشه ويفرقونهم في النهر، فيسير الحماز حتى يبلغ حران فيتبعونه فينهزم منهم، فيأخذ على المدائن التي في الشام على شاطئ البحر حتى ينتهي البحرين، ويسير السفاح وفتى اليمن حتى ينزلوا دمشق فيفتحونها أسرع من التماع البرق ويهدمون سورها، ثم يبني ويعمر ويساعدهم عليها رجل من بني هاشم اسمه اسم نبي، فيفتحونها من الباب الشرقي قبل أن يمضي من اليوم الثاني أربع ساعات، فيدخلها سبعون ألف سيف مسلول بأيدي أصحاب الرايات السود، شعارهم (أمت أمت) أكثر

١. السناط: الذي لا لحية له أصلاً.

٢. الشاهد في هذه الرواية هنا.

قتلاها فيما يلي المشرق، والفتى في طلب الحماز فيدركانه فيقتلانه من وراء البحرين من المعرتين واليمن، ويكمل الله للخليفة سلطانه، ثم يثور سميان أحدهما بالشام والآخر بمكة، فيهلك صاحب المسجد الحرام ويقبل حتى يلقي جموعه جموع صاحب الشام فيهزمونه»^(١).

المراد بالقحطاني هو اليماني.

وابن المنادى سواء كان أحمد بن جعفر البغدادي (ت ٣٣٦ هـ) أو محمد بن عبيد الله البغدادي^(٢) (ت ٢٧٧ هـ) كلاهما لا يمكنه الرواية عن محمد بن الحنفية، وإن كان غيره فلم أعرفه.

الرواية السابعة عشر:

وهي رواية مقاتل عن أمير المؤمنين عليه السلام ونصها: «وأخبرني أبو عبد الله الحسين بن عبد الله، قال: حدثني أبو محمد هارون بن موسى بن أحمد التلعكبري، قال: حدثني أبو علي الحسن بن محمد النهاوندي، قال: حدثنا علي بن محمد بن نهيد الحصيني، قال: حدثنا أبو علي الشهر ياري، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الرحمن، عن جعفر بن قرم، عن هارون بن حماد، عن مقاتل، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله

١. كز العمال - المتقي الهندي ج ١٤ - ح ٣٩٦٨٠ - ص ٥٩٥.

٢. سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ١٢ - ص ٥٥٥.

(عليه السلام): يا علي، عشر خصال قبل يوم القيامة، ألا تسألني عنها؟

قلت: بلى، يا رسول الله.

قال: اختلاف وقتل أهل الحرمين، والرايات السود، وخروج السفيناني، وافتتاح الكوفة، وخسف بالبيداء، ورجل منا أهل البيت يبيع له بين زمزم والمقام، يركب إليه عصائب أهل العراق وأبدال الشام، ونجباء أهل مصر، ونصير أهل اليمن عدتهم عدة أهل بدر، فيتبعه بنو كلب يوم الأعماق.

قلت: يا رسول الله، ما بنو كلب؟

قال: هم أنصار السفيناني، يريد قتل الرجل الذي يبيع له بين زمزم والمقام، ويسير بهم فيقتلون وتباع ذراريهم على باب مسجد دمشق، والخائب من غاب عن غنيمة كلب ولو بعقال»^(١).

مصادر الرواية:

وردت في دلائل الإمامة للطبري الشيعي.

المنافشة السندية:

ورد في السند مقاتل ولنا فيه كلام، فإما أن يكون مقاتل بن عطية (ت ٥٠٥ هـ) وقطعاً لا يكون هو المقصود لأن الطبري الشيعي قبله. وإن كان سليمان البلخي (المتوفى نيف وخمسين ومئة).

١. دلائل الإمامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) ح ٥٢ - ص ٢٦٥.

{ قال عنه الذهبي: كبير المفسرين يروى على ضعفه البين.

وقال ابن المبارك - وأحسن - : ما أحسن تفسيره لو كان ثقة.

وقال وكيع: كان كذاباً.

وقال البخاري: مقاتل لا شيء ألبته.

وقال الذهبي: أجمعوا على تركه. ^(١)

وإن كان مقاتل بن حيان (المتوفى بمحدود ١٥٠ هـ)

قال ابن خزيمة: لا أحتج به.

وكان ذا منزلة عند قتيبة بن مسلم.

هذا بالنسبة إلى كتب السنة.

أما في كتبنا:

مقاتل بن حيان من أصحاب الصادق عليه السلام.

ومقاتل بن سليمان فمن أصحاب الباقر عليه السلام.

ومقاتل بن مقاتل فمن أصحاب الكاظم أو الرضا عليهما السلام.

وقال الشيخ: واقفي خبيث.

وللسيد الخوئي بيان فيه ودافع عنه أولاً ثم رجع ^(٢).

والنتيجة أن السند فيه إشكال، ولا يمكن لمقاتل أن يروى عن أمير المؤمنين عليه السلام.

١. سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٧ - ص ٢٠٢.

٢. معجم رجال الحديث - السيد الخوئي - ج ١٨ - ص ٣١٣.

الرواية الثامنة عشر:

وهي رواية النورى في كشف الأستار ونصها: «أخرج أبو محمد الفضل بن شاذان النيسابورى المتوفى في حياة أبي محمد العسكري والد الحجة عليه السلام في كتابه في الغيبة: حدثنا الحسن بن رباب، قال: حدثنا أبو عبد الله عليه السلام حديثاً طويلاً عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في آخره: " ثم يقع التدابر في [و] الاختلاف بين أمراء العرب والعجم، فلا يزالون يختلفون إلى أن يصير الأمر إلى رجل من ولد أبي سفيان - إلى أن قال عليه السلام -: ثم يظهر أمير الأمرة، وقاتل الكفرة، السلطان المأمول، الذى تحير في غيبته العقول، وهو التاسع من ولدك يا حسين، يظهر بين الركنين، يظهر على الثقلين، ولا يترك في الأرض الأدنين [دمين]، طوبى للمؤمنين الذين أدركوا زمانه، ولحقوا أوانه، وشهدوا أيامه، ولاقوا أقوامه»^(١).

مصادر الرواية:

أول من أورد هذه الرواية الحائرى في إلزام الناصب ج ٢ ص ١٦٠.
وأوردها النورى في كشف الأستار.

المناقشة الدلالية:

أما من حيث الدلالة فلا دلالة فيها على أكثر مما قلنا سابقاً من وجود

١. كشف الأستار - النورى - ص ٢٢١.

اليمني وأن له مناوشات ومعارك مع السفيناني، وأين هذا من المدعى.

الرواية التاسعة عشر:

عن الأصمغ بن نباتة: «سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: وتقبل رايات من شرق الأرض... فبينما هم على ذلك إذا أقبلت خيل اليمني والحراساني يستبقان كأنهما فرسا رهان شعث غبر إذا نظر إليهم أحدكم ضرب بباطن رجله فيقول لا خير في مجلس بعد يومنا هذا اللهم فإن التائبين لهم الأبدال الذين وصفهم الله في كتابه (إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين)».

مصادر الرواية:

مختصر بصائر الدرجات ص ٢٠٠.

وعنه بحار الأنوار ج ٢ ص ٢٧٤.

الناقشة الدلالية:

من حيث الدلالة: الرواية تدل على أن اليمني إنسان إيجابي ومقبول بقرينتين، توصيفه بـ (شعث غبر) فتأمل. وتوصيفه بـ (لا خير في مجلس بعد يومنا هذا).

لكن مع ذلك الدلالة قاصرة عن إثبات التكليف على الناس و لزوم اتباعه و الانقياد له.

الرواية العشرون:

وهي رواية الحافظ البرسي في مشارق أنوار اليقين، ص ٢٤٥، عن كعب بن الحارث ونصها: «قال: إن ذا يزن الملك أرسل إلى سطيح لأمر لا شك فيه، فلما قدم عليه أراد أن يجرب علمه قبل حكمه، فخبأ له ديناراً تحت قدمه، ثم أذن له فدخل، فقال له الملك: ما خبأت لك يا سطيح؟ فقال سطيح: حلفت بالبيت والحرم، والحجر الأصم، والليل إذا أظلم، والصبح إذا تبسم، وكل فصيح وأبكم، لقد خبأت لي ديناراً بين النعل والقدم، فقال الملك: من أين علمك هذا يا سطيح؟ فقال: من قبل أخ لي جنى ينزل معي إذا نزلت، فقال الملك: أخبرني عما يكون في الدهر؟ فقال سطيح: إذا غارت الأخيار، وغازت الأشرار، وكذب بالأقذار، وحمل المال بالأوقار، وخشعت الأبصار لحامل الأوزار، وقطعت الأرحام، وظهر الطعام لمستحلي الحرام في حرمة الإسلام، واختلفت الكلمة، وغفرت الذمة، وقلت الحرمة، وذلك منذ طلوع الكوكب، الذي يفرع العرب، وله شبه الذنب، فهناك تنقطع الأمطار، ثم تقبل البرر (الهزبرخ) بالرايات الصفر على البراذين البتر، حتى ينزلوا مصر، فيخرج رجل من ولد صخر، فيبدل الرايات السود بالحر، فيبيح المحرمات، ويترك النساء بالثدايا معلقات، وهو صاحب نهب الكوفة، قرب بيضاء الساق مكشوفة، على الطريق مردوفة، بها الخيل محفوفة، قد قتل زوجها، وكثر عجزها، واستحل فرجها، فعندها يظهر ابن

النبي المهدي، وذلك إذا قتل المظلوم يثرب وابن عمه في الحرم، وظهر الحفي فوافق الوسمي، فعند ذلك يقبل المشوم بجمعه المظلوم، فيطأه الروم ويقتل القروم، فعندها ينكسف كسوف إذا جاء الزخوف وصف الصفوف، { ثم يخرج ملك من اليمن من صنعاء وعدن أبيض كالشطن، اسمه حسين أو حسن، فيذهب بخروجه غمر الفتن، فهناك يظهر مباركاً زكياً، وهادياً مهدياً، وسيداً علوياً، فيفرح الناس إذا أتاهم بَمَنَ الله الذي هداهم، فيكشف بنوره الظلماء، ويظهر به الحق بعد الخفاء، ويفرق الأموال في الناس بالسواء، ويقعد السيف فلا يسفك الدماء، ويعيش الناس في البشر والهناء }^(١)، ويغسل بماء عدله عين الدهر من القذى، ويرد الحق على أهل القرى، ويكثر في الناس الضيافة والقرى، ويرفع بعدله الغواية والعمى، كأنه كان غباراً فأنجلي، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً، والأيام حياً، وهو علم الساعة بلا امتراء»^(٢).

مصادر الرواية:

أول من نقل هذا النص هو الحافظ البرسي تحت عنوان: (لماذا يصدق سطيح إذا نطق بالمغيبات ويكذب على وعترته؟).

أى أن البرسي في مقام إثبات فضائل وصفات أمير المؤمنين عليه السلام وفي مقام النقض على من ردّ علم على عليه السلام بالمغيبات، فيقول: وهذا سطيح

١. الشاهد في هذه الرواية هنا.

٢. مشارق أنوار اليقين - للحافظ رجب البرسي ص ١٩٦.

أيضاً قد نطق بالمغيبات، وذكر ملة الإسلام قبل وصولها، وتحدثت على حوادث الدهر إلى أيام المهدي، والكتابان مشهوران يتداولهما الملوك والعلماء، ولم يخطئوا في النقل عنهم.

وهذا النص ليس حلاً بل هو تقصص لمن يشكك بعلم أمير المؤمنين عليه السلام. ثم أورد العلامة المجلسي هذا النص في البحار^١ وقال: (باب) نادر فيما أخبر به الكهنة وأضرابهم وما وجد من ذلك مكتوباً في الألواح والصخور. المناقشة السندية:

الرواية مرسلّة، ولم نثر على شخص باسم كعب بن الحارث رغم التبع.

من هو سطيح؟

في كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان يذكر إسمين هما (شِق و سطيح) فيقول: كان شِق المذكور ابن خالة سطيح الكاهن الذي بشر بالنبى صلى الله عليه وآله، وقصته في تأويل الرؤيا في ذلك مشهورة، وكان شِق و سطيح من أعاجيب الدنيا، أما سطيح فكان جسداً ملقى لا جوارح له وكان وجهه في صدره ولم يكن له رأس ولا عنق ولا يقدر على الجلوس إلا أنه إذا غضب انتفخ فجلس^(٢).

١. ج ٥١ ص ١٦٢ باب ١١

٢. وفيات الأعيان - ابن خلكان - ج ٢ - ص ٢٣٠.

وهذه ليست رواية بل كلام لأحد الكهنة.

من هو البرسي؟

اختلف فيه العلماء مؤلفاً ومؤلفاً، فالمرحوم المجلسي توقف في ما تفرد به ولم يعتمد عليه، فروى في البحار ج ٤٢ ص ٣٠٠ روايتين في مسألة تشيع ودفن جثمان مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، قال: «أقول: روى البرسي في مشارق الأنوار عن محدثي أهل الكوفة أن أمير المؤمنين عليه السلام لما حمله الحسن والحسين عليه السلام على سريريه إلى مكان البئر المختلف فيه إلى نجف الكوفة وجدوا فارساً يتزوع منه رائحة المسك، فسلم عليهما ثم قال للحسن عليه السلام: أنت الحسن بن علي رضي الله عنهما والتميز وفطيم العلم والشرف الجليل خليفة أمير المؤمنين وسيد الوصيين؟ قال: نعم، قال: وهذا الحسين بن أمير المؤمنين وسيد الوصيين سبط الرحمة ورضيع العصمة وريب الحكمة ووالد الائمة؟ قال نعم، قال: سلماه إلى أمضيا في دعة الله، فقال له الحسن عليه السلام: إنه أوصى إلينا أن لا نسلم إلا إلى أحد رجلين: جبرئيل أو الخضر فمن أنت منهما؟ فكشف النقاب فإذا هو أمير المؤمنين عليه السلام، ثم قال للحسن عليه السلام: يا أبا محمد إنه لا تموت نفس إلا ويشهدها أفما يشهد جسده؟.

قال: وروى عن الحسن بن علي عليه السلام أن أمير المؤمنين قال للحسن

والحسين عليهما السلام: إذا وضعتما في الضريح فصليا ركعتين قبل أن تهيلا على التراب، وانظرا ما يكون، فلما وضعاه في الضريح المقدس فعلا ما أمرا به، ونظرا وإذا الضريح مغطى بثوب من سندس، فكشف الحسن عليه السلام مما يلي وجه أمير المؤمنين، فوجد رسول الله صلى الله عليه وآله وإبراهيم يتحدثون مع أمير المؤمنين عليه السلام، وكشف الحسين مما يلي رجله فوجد الزهراء وحواء ومريم وآسية عليهن السلام ينحن على أمير المؤمنين عليه السلام ويندبنه».

بيان: قال العلامة المجلسي: (لم أر هذين الخبرين إلا من طريق البرسي، ولا أعتد على ما يتفرد بنقله، ولا أردهما، لورود الأخبار الكثيرة الدالة على ظهورهم بعد موتهم في أجسادهم المثاليه و قال في مقدمه البحار: كتاب مشارق الانوار و كتاب الالفين للحافظ رجب البرسي و لا اعتمد على ما ينفرد بنقله لاشتمال كتابيه على ما يوهم الخبط و الخلط و الارتفاع و انما اخرجنا منهما ما يوافق الاخبار الماخوذه من الاصول المعتمده، ج ١، ص ١٠).

و قال الحر العاملي: إن فيه افراطاً و ربما تُسب الى الغلو أما السيد محسن^١ الأمين العاملي ردّه بأنه غالى، والمرحوم الأميني دافع عنه ورد الإشكالات.

١. الذريعة الى تصانيف الشيعة، ج ١، ص ٣٤.

من يقول إنه غالٍ يستند إلى بعض المطالب في كتابه.
ولكن الظاهر والله العالم أنه ليس بغالٍ، ولكن عدم الغلو شيء واعتبار
كتابته شيء آخر.

نقل بعض الآيات عنه من كتاب الغدير الطبعة الجديدة ج ٧ ص ٦٦ يقول:
فرضى ونفلى وحديثي أنتم وكل كلى منكم وإليكم
وله آيات في ج ٧ ص ٥٨ في مدح أمير المؤمنين عليه السلام.
وفي قسم الشعراء - ٧٤ - يتعرض الأميني لترجمته من ص ٥٠ إلى
ص ٩٠، ويمدح هذه الشخصية مدحاً بليغاً.

الرواية الحادية والعشرون:

في الفتن لابن حمّاد قال: «حدثنا الحكم بن نافع، عن جراح، عن أرطاة
قال: بلغني أن المهدي يعيش أربعين عاماً، ثم يموت على فراشه، ثم يخرج
رجل من قحطان، مثقوب الأذنين على سيرة المهدي، بقاؤه عشرين سنة، ثم
يموت قتلاً بالسلاح، ثم يخرج رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله
مهدى حسن السيرة يفتح مدينة قيصر وهو آخر أمير من أمة محمد صلى الله
عليه وآله، ثم يخرج في زمانه الدجال وينزل في زمانه عيسى بن مريم عليه السلام»^(١).
نقول: أولاً هذه ليست رواية بل هي أثر، وأصل الكتاب لابن حمّاد وفيه

١. الفتن - ابن حمّاد - ج ١ - ص ٤٠٢ - ح ١٢١٤.

ما فيه، فقيه الكثير من الموضوعات ولم يكثرث به حتى علماء أهل السنة.

جراح:

إذا كان المراد به ابن مليح فهو مختلف فيه صرح ابن سعد بأنه ضعيف الحديث.

وقال الدارقطني: كثير الوهن لا يعتد به.

ثم إن الرواية غريبة ومضطربة، فاليماني قبل المهدي أو بعده؟! يقتل؟ أو يموت؟

و اما عندنا: فان كان ابن عبدالله المدني فهو مجهول و ان كان جراح الحذاء فهو ايضا مهمل او مجهول و ان كان جراح المدايني الذى هو من اصحاب الباقر و الصادق ففى مدارك الاحكام انه لم يوثق و فى حبل المتين: مهمل غير موثق. و فى الحاوى. انه من الضعفاء و فى الوجيزة: ان الجوارح مجاهيل. نعم عن الوحيد: انه من المدوحين. و عن المامقاني: ان عدّ روايات الرجل من الحسان غير بعيد. وكذلك نجل المامقاني. فالرجل مختلف فيه^١

الرواية الغاية والعشرون:

أيضاً عن الفتن لابن حمّاد قال: «حدثنا الوليد بن مسلم، عن جراح، عن أرطاة قال: على يدى ذلك الخليفة اليماني، الذى تفتح القسطنطينية

١. تنقيح المقال، ج ١٢، ص ٢٩.

ورومية على يديه، يخرج الدجال في زمانه، وينزل عيسى بن مريم عليه السلام في زمانه، على يديه تكون غزوة الهند، وهو من بني هاشم»^(١).

مناقشة الرواية:

أولاً في السند يوجد اختلاف، وثانياً لم يسند إلى النبي صلى الله عليه وآله، وثالثاً الكتاب فيه ما فيه، ورابعاً مفاد الرواية أن اليماني هو المهدي وهذا خلاف الضرورة إذ لو كان هو المهدي فلا شك بلزوم إتباعه.

الرواية الثالثة والعشرون:

في الفتن عن كعب قال: «في ولاية القحطاني تقتل قضاة بحمص وحير، وعليها يومئذ رجل من كندة، فتقتله قضاة، وتعلق رأسه في شجرة في المسجد، فتغضب له حير، فيقتلون بينهم قتلاً شديداً حتى تهدم كل دار عند المسجد، كي تتسع صفوفهم للقتال، فعند ذلك يكون الويل للشرقي من الغربي وعند ذلك بحمص فتكون أشقى قبائل اليمن بهم السكون، لأنهم جيرانهم»^(٢).

مناقشة الرواية:

أولاً هذه الرواية فيها إشكال في الكتاب مؤلفاً ومؤلفاً، وثانياً فيها

١. الفتن - ابن حمّاد - ج ١ - ص ٤١٠ - ح ١٢٣٨.

٢. الفتن - ابن حمّاد - ج ١ - ص ٤١٠ - ح ١٢٣٨.

إشكال في كعب فلم يرد فيه توثيق - راجع الكتب لم يوثقه أحد مع أنهم ينقلون عنه - وثالثاً هي ليست رواية، ورابعاً ليس فيها دلالة على المدعى.

الرواية الرابعة والعشرون:

«لا تقوم الساعة حتى يسوق الناس رجل من قحطان».

مصادر الرواية:

أقدم مصادر هذه الرواية عبد الرزاق في المصنف ج ١١ ص ٣٨٨، ثم ابن حماد ص ٣٨٢، ثم أحمد ج ٣ ص ٤١٧، ثم البخاري ج ٩ ص ٧٨، ثم مسلم ج ٤ ص ٣٢، ومصادر أخرى.

حسب موازين الطرف المقابل لا يمكننا أن نناقش في سند هذه الرواية لأنها قد رواها الشيخان. تأمل اذ نوقش في اسنادها ايضاً. ولا داعي للمناقشة في السند.

لكن هذه الرواية غاية ما تدل عليه هو أن اليماني من العلامات المحتمية كما أن السفيناني من العلامات المحتمية، فإنها لا تدل على المدعى.

النتيجة:

بعد عرض هذه المجموعة من الروايات - ولا أظن والله العالم أن هناك نص أو رواية أخرى لم نستوعبها والمصمة لأهلها - يمكن القول

بالاستفاضة فنستغني عن النقاش السندي - إن تمت الاستفاضة - إذ أن قسماً من هذه الروايات لا ترجع إلى المعصوم فهي آثار وليست روايات مع ذلك نقول إن غاية ما يستفاد منها حتمية الهماني، أما التفاصيل بأنه من اليمن أو أنه من بنى هاشم أو أن اسمه حسن أو حسين أو أنه يقتل بعد المهدي، أو قبله فلا، والأمر المهم هل أن للأمة تكليفاً وواجباً تجاه هذه الراية وأنها راية هدى أو أهدي الرايات، كل هذا مما لم نعثر عليه في نصٍ صحيح صريح، والعهد على مدعيها، نعم في بعض الروايات أن رايته راية هدى أو هي أهدي فإن أخذنا بالظاهر فله تالى فاسد ولا يلتزم به الطرف المقابل وهو أن السفيناني أيضاً راية هدى، وإن رفعنا اليد عن الظاهر وقلنا أن أفعل التفضيل هنا بمعنى إسم فاعل بمعنى أنها راية هادية ولكن في نفس الرواية توجد تفاصيل وشروط وهي الاقتران الزمى بينه وبين السفيناني والخراساني وبينه وبين المصري، والالتزام بهذه التفاصيل معناه الإلتزام بمدة زمنية محددة وهي أقل من سنة لأن الإلتزام بهذه التفاصيل معناه الإلتزام بوجود السفيناني وبينه وبين المهدي حمل امرأة، وهذه التفاصيل مما لا يلتزم بها المدعى، وبعد كل هذا فالتطبيق ليس بالأمر السهل وإلاً لأستطاع كل شخص أن يدعى أنه هو المصدق. والسلام.

زبدة المخض في اليماني

هذه هي عمدة روايات اليماني وهي اربعة عشرون رواية. قسم منها لا دلالة فيها على المطلوب. و قسم منها تدل على حسن اليماني فقط. لاجوب اتباعه و مع ذلك في سندها اشكال. و قسم ثالث تامة السند و الدلالة و لكن حدّ دلالتها هو حسن اليماني و انه ينصر الامام. و لكن لا دلالة فيها على وجوب اتباعه.

و لكن الروايات اذا بلغت حد الاستفاضة فهي تغنينا عن الدراسة السندية فالمجموع يدل على حسن اليماني لا اكثر، ان ارتضينا بان الاستفاضة تغني عن ذلك. كما هو مبني المرحوم الخوئي.^١

ثم ان بعض التلامذة في درسنا حاول تصحيح سند الرواية الاولى لـ احمد بن يوسف - في رواية النعماني و التي مفادها وجوب اتباع اليماني. و لكن على فرض امكان تصحيح السند فهو خبر واحد معرض عنه لم يذكره الكثيرون و لا أشاروا الى محتواه من اثبات التكليف على الناس. حين خروج اليماني. و الاعراض موهن. فتأمل.

و السلام عليكم و رحمة الله.

١. قاله في ترجمة ابن عباس و زيد الشهيد و...